الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم الاجتماع والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بنظام LMD
تخصص: علم الاجتماع الاتصال

مذكرة بعنوان:

فاعلية الإعلام في توعية الاسرة الجزائرية

دراسة ميدانية للأسرة الأغواطية

من إعداد الطالب :

- ميلود عياشي

تحت إشراف الأستاذ:

- أحمد حجاج

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

نشكر الله على نعمه التي لا تقدر و لاتحصى ومنها توفيقه عز وجل في اتمام هذا العمل .

اتقدم بجزيل الشكر و الامتنان

الى الاستاذ المشرف " أحمد حجاج " لدعمه ومساندته

من اجل اتمام المذكرة و على توجيهاته القيمة و التي كانت لنا عونا منذ بداية العمل في هذه المذكرة.

إهداء

إلى من ذكرهم الله في كتابه العزيز،
وأوصانا بهما خيرا إلى من علمني أن الدنيا علما و كفاحا
أبي العزيز رحمة الله عليه.
إلى من تعبت في تربيتي و غمرت بحنانها و عطفها الوجه الحنون قرة عيني أمي العزيزة
إلى من أضافوا لوجودي حضورا واسعا و فجرا مشرقا بحياة أفضل إخوتي

إلى اعز اصدقائي ورفقائي في مراحل حياتي الدراسية ،والتي أتمنى لهم كل النجاح في حياتهم.

إلى كل من ساندني في هذا العمل المتواضع

ميلود

العنوان	الصفحة
شكر	
اهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	**1-2**
الاطار المنهجي للدراسة	
أولا: تحديد الاشكالية للدراسة	**04**
ثانيا: أهداف الدراسة	**05**
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	**05**
رابعا: الفرضيات	**06**
خامسا: تحديد المفاهيم	**06**
سادسا: الدراسات السابقة	**08**
الفصل الأول الاطار النظري	
المبحث الأول: الإعلام	12
المطلب الأول: تعريف الإعلام والاتصال	12
المطلب الثاني: نظريات ومجالات تأثير وسائل الإعلام	**14**
المطلب الثالث: وسائل الإعلام الجماهيرية	**21**
المطلب الرابع: الإعلام والتنمية في الجزائر	**24**
المبحث الثاني: التوعية	**29**
المطلب الأول: تعريف التوعية	**29**
المطلب الثاني: وسائل الإعلام والتوعية	**30**
المطلب الثالث: الاعلام والوعي الاجتماعي	**33**

المطلب الرابع: الاعلام والتوعية في العالم	**35**
المبحث الثالث: الأسرة	**40**
المطلب الأول: تعريف الأسرة وعلاقتها بالأديان السماوية.	**40**
المطلب الثاني: الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة:	**44**
المطلب الثالث: خصائص وأنماط الأسرة	**48**
المطلب الرابع: وظائف الأسرة:	**51**
الفصل الثاني الاطار التطبيقي	
المبحث الاول: اجراءات وادوات الدراسة	**55**
المبحث الثاني: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	**59**
المطلب الأول: تحليل بيانات الاستبيان	**59**
المطلب الثاني: النتائج من خلال مناقشة تساؤلات الدراسة	**74**
الخاتمة	**77**
قائمة المصادر المراجع	
الملاحق	

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم (01) يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر.	59
الجدول رقم (02) يوضح حجم الأسر المبحوثة	60
الجدول رقم (03) يوضح الدخل الشهري للأسرة	61
جدول رقم (04) يوضح طبيعة وسائل الإعلام التي تتوفر عليها مفردات العينة	62
جدول رقم (05): يبين وسيلة الإعلام الأكثر استعمالا لدى الأسر	63
جدول رقم (06) يوضح مدى اهتمام مفردات عينة الدراسة بالمادة الإعلامية المقدمة عبر مختلف وسائل الإعلام	64
جدول رقم (07) يبين المواضيع والبرامج الأكثر استقطابا:	65
جدول رقم (08): يبين مدى تجاوب أفراد الأسر المبحوثة مع المواضيع الإعلامية المقترحة.	66
جدول رقم (09): يبين تقييم مفردات العينة للبرامج المخصصة لمعالجة القضايا الأسرية إعلاميا	67
جدول رقم (10): يبين مساهمة الإعلام في التوعية الأسرية	68
جدول رقم (11): يوضح دور الإعلام تجاه الأسرة ومدى أداء الدور المنوط به إزاءها	69
جدول رقم (12) يبين استفادة الأسرة من المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الأعلام	70
جدول رقم (13) يبين أثر البرامج الإعلامية على أفراد الأسرة:	70
جدول رقم (14) يبين مدى تشجيع أفراد الأسرة للاقبال على المادة الإعلامية ذات الصلة بالأسرة:	71

جدول رقم (15) يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بالمادة الإعلامية التي لا و تتوافق مع ميولا تهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم	**72**
جدول رقم (16) يبين المواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية	**73**

يشهد الإعلام اليوم العديد من مراحل التقدم المواكبة للتطور التكنولوجي حيث شمل مختلف الميادين العلمية، الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية والثقافية حيث أن بزوغ قوة الاعلام في العصر الحديث والدور الذي يلعبه في تنمية المجتمعات.

حيث يهدف بالأساس لإشباع الحاجات التوعوية فللإعلام قوة تأثير فعالة كوسيلة اتصالية أكثر جذب وأكثر تداول لامتداده داخل الأسرة فالإنتاج الاعلامي يختلف تأثيره وتخصصه ونوعيته، فالخدمة الإعلامية أساسها هو التلائم مع ظروف الواقع البيئي والحالي للأسرة فهو يعكس التأثير السلوكي للفرد والمجتمع إذا فالإعلام ما يزال يشكل عنصرا مهما في حياة المجتمعات البشرية وزادت اهميته ودرجة تأثيره سلبا وإيجابا وفق المنظور الذي يستخدم فيه وهذا بازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حول العالم إلى شبه قرية صغيرة وهذا نابعا أساسا عن درجة التصنيع والتقدم والتحديث، وفضلا عن ذلك كله فإن الاعلام يعد أداة تواصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي ويشكل دورا في احداث التغيير في السلوك والقيم، وكلما كان الاعلام مقنعا وموضوعاته متميزة بالنزاهة والموضوعية والصدق كان تأثيره كبيرا على الأفراد والأسرة بصفتها الحلة الاساسية في المجتمع وتوجيههم توجيها صحيحا للعزوف عن السلبيات فهذه الظروف اجتمعت وتكاملت وأدت إلى تطور وسائل الاعلام والاتصال وفي هذا الصدد يشير "هانور هاردت" إلى أن وظيفة الاتصال والاعلام الأساسية تكمن في ربط المجتمع والعمل بدرجة كبيرة على تماسكه والمساعدة على تبادل الأفكار بين كافة الفئات الشعبية كما أكد كذلك على أن الاعلام يعد الاداة الوحيدة التي بإمكانها احداث التغير المناسب.

فوسائل الاعلام والاتصال كثورة حقيقية، انعكس ذلك على مسيرة الاعلام في الجزائر والتي لا تعيش بمعزل عما يحدث في العالم حيث عرف هذا القطاع تغيرات وتحولات كانت

انعكاسا لما يعرفه المجتمع الجزائري بصفة عامة من تحولات شملت كل مظاهر الحياة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

أولا: تحديد الاشكالية للدراسة:

نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها الاعلام في الوقت الراهن والذي جعل وسائل الاعلام تتعاظم يوما بعد يوم أن لم نقل ساعة بعد ساعة ومن هذا المنطلق تعمل الدول المتقدمة على الاعتماد على هذه الوسائل للترويج على نجاحاتها وسط نفوذها يفرض ثقافاتها التعليمية والسياسية وهذا من مفاهيم وأيديولوجيات تخدم مصالحها الخاصة وهذا بوسائل اعلامية سخرت لهذا الغرض.

فوسائل الاعلام التي تشمل الصحف والمجلات والاذاعات المسموعة والمرئية والتي تهدف غلى توعية أفراد المجتمع والأسر من خلال البرامج والمقالات والصور والاعلانات و ...

التي تساهم في التوعية والاحساس بالانتماء في الجزائر والتي تعتبر من الدول النامية التي استطاع الاعلام المساهمة بقدر كبير في تنمية الوعي لدى المجتمع بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة فكون الاعلام أصبح أذاة فعالة لما له من انعكاسات ايجابية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اذا استعمل استعمالا صحيحا وهادفا لأجل التوعية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومن أولت له الدولة الجزائرية أهمية كبرى أثناء الثورة التحريرية وبعدها ولذلك فإن الاعلام هي أيضا أذاة للبناء والتشييد للانطلاق قدما للنهوض من ما خلفه الإستدمار من طمس للثقافة والاقتصاد المشلول.

فاعتبار الأسرة الخلية الاساسية للمجتمع فيجب على الاعلام ايجاد الحلول المناسبة وذلك بوضع ميكانزمات لهذه الاداة الفاعلة في المجتمع والتي بإمكانها ايجاد الحلول والسبل للتقليص من المشاكل العويصة وذلك انطلاقا من بناء حياة جديدة لمسايرة التقدم أو محاولة مواكبته، والتطلع لما يخدم الفرد والأسرة لبناء مجتمع يعرف حقوقه وواجباته.

فالدولة الجزائرية بعد استرجاع سيادتها عملت على تكوين جهاز إعلامي يعمل على ايصال وتبليغ البرامج التي تخدم المصلحة الوطنية وحث الاسر على مسايرتها كون الاعلام هو

الوسيلة الأسرع لوصول المعلومات والأحداث بما فيها أخبار الناس أو سياسات كانت أو اقتصاديات إنمائية وثقافية وأخبار المجتمع.

فالإعلام الجزائري بنظرته آنذاك ولثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه ولانعدام البنية التحتية ركز على الاسرة وتوعيتها، وجعلها طرفا فعالا في التنمية حيث خصصت اعتمادات مالية معتبرة لهذا القطاع يتسنى له القيام محاولة منه في تفعيل الوعي لدى الاسرة والرفع منه وجعلها قاعدة انطلاق.

وفي ضوء ما سبق يكمن جوهر الاشكالية لهذه الدراسة في:

***فيما مدى فعالية الاعلام والتوعية الأسرية على المجتمع الجزائري.**

ثانيا: أهداف الدراسة:

1-مهام الاسرة في المجتمع واثرها في حياة الفرد والمجتمع.
2-أهمية الاسرة في عملية التحول الحضري والتاريخي.
3-الاقتراحات المقدمة في التعديلات والتحسينات على الاعلاميات الموجهة للأسرة.
4-توجيه الاسرة نحو طموحاتها وتطلعاتها المستقبلية وفق التوعية الاعلامية
5-إبراز مكانة التوعية الأسرية.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

الموضوعية:

- ارتباط الموضوع بالتخصص (علم اجتماع الاتصال)
- اهمية الاعلام كونه أصبح التوجه الرئيسي للأسرة.
- الوقوف على درجة تحديث وتطور الاعلام الموجه نحو التوعية الاسرية.
- سرعة إيصال الجديد عبر الاعلام.

- معرفة مدى قوة ارتباط الاسرة بالإعلام.

الذاتية:

- الميول الشخصي لدراسة المواضيع الخاصة بالتوعية الاسرية.
- تدعيم المكتبة ببحوث تتناول المجتمع الجزائري وعلاقة الاعلام التوعوي بالأسرة.
- التعلم في الربط بين الجانب النظري خلال المسار الدراسي وانتاج البحوث الأكاديمية.

رابعا: الفرضيات

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى فاعلية الاعلام في التوعية الاسرية.
- تحدد درجة التوعية لدى الاسرة بقوة التوجه الاعلامي.
- يوجد ارتباط طردي بين البرامج التوعوية والاعلام الموجه لأجلها.

خامسا: تحديد المفاهيم

1- مفهوم الاسرة:

اصطلاحا: تعد الاسرة المكون الرئيسي للبناء الاجتماعي حيث صنفت من أهم المؤسسات الاجتماعية، فالأسرة لم يحدد العلماء او يتفق على تعريف ومعنى واضح ومن هنا تعدد التعريفات كل حسب اتجاهه.

لغة: وهي الدرع الحصين، حيث تطلق على الجماعة التي يربطها امر مشترك.

وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد يرتبطون بروابط الدم والزواج والتبني وذلك بتكوين وحدة اجتماعية لها خصائصها ومميزاتها وعاداتها وتقاليدها.

*وحسب تعريف دوركيم: أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب أو ظروف اجتماعية يرتبط أعضائها بعضهم ببعض خلقيا وحقوقيا.

*أما أوجيرون وبيمكوف: فيرون أن الأسرة عبارة عن منظمة دائمة نسبيا مكونة من الزوج والزوجة والأطفال أو تتكون من الرجل والمرأة مع ضرورة وجود اطفال تربطهم علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك.

*أما الدكتور أحمد زكي بدوي: يرى ان الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف للمحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة.

*أما التعريفات المشهورة: فنذكر منها تعريف برغس ولوك أن الاسرة مجموعة من الاشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة مع المحافظة على نمط ثقافي عام.

2- **مفهوم الاعلام:**

الاعلام هو نشر الحقائق الثابتة والصحيحة والمعلومات الصادقة والسليمة والأفكار والاسهامات والأداء وذلك لتنوير الرأي العام وتكوين الراي الصائب لدى الجمهور او جماهير المؤسسة سواء كانت داخلية أو خارجية في الواقع والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة بحيث يكون هذا الراي تعبيرا موضوعيا ويشمل اتجاه وميول الجماهير وهذا باستخدام وسائل الاعلام كالإذاعة والصحافة للوصول إلى الاقناع والتأييد.

*وعرفه العالم الالماني "اوتوجراف": بانه يشمل هذا المصطلح التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه.

3- مفهوم التوعية:

يقصد بالتوعية كمفهوم انه عبارة عن اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من ادراك ذاته وإدراك البيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها كعضو ويذهب "جورج ميد" إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد في الاستفاقة والقيام بدور الآخرين ومحاولة الاندماج مع الآخرين حيث أن الظروف المحيطة شرط أساسي لظهور وعي الفرد.

سادسا: الدراسات السابقة:

قام الدكتور عبد الفتاح عفيفي ببحث بعنوان دور وسائل الاعلام في تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية حيث انطلق من المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

حيث ان ما أكدته عدة بحوث والتي ركز فيها على كون المشاركة السياسية تعتمد بصورة كبيرة على درجة الوعي السياسي لطلاب الجامعات بصفة عامة وهو ما أكدته عدة بحوث، وراح الباحث يركز على كون المشاركة السياسية تعتمد بصورة كبيرة على درجة الوعي السياسي بالقضايا القومية الراهنة حيث تلعب وسائل الاعلام المختلفة دورا بارزا في صياغة وتشكيل هذا الوعي من خلال المعارف والخبرات والاتجاهات التي تنقلها لأفراد المجتمع وتقوم وسائل الاعلام إما عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية بنقل المعلومات المختلفة التي تساهم في خلق وعي عام بالقضايا وطرحها على الرأي العام وهنا تكمن أهمية وخصورة وسائل الاعلام في آن واحد، ويتوقف نجاح الرسالة الاعلامية إلى حد كبير على مدى قوتها وقدرتها في التأثير على أفراد المجتمع.

ويهدف البحث أيضا إلى محاولة التعرف على أسباب تدني الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات ومعرفة مدى اسهام كل وسيلة من وسائل الاعلام في صياغة الوعي السياسي والتحضير على تحقيق المشاركة السياسية بين شريحة الشباب الجامعي وكذا دراسة رأي

الشباب الجامعي بوصفهم مستقبلين للرسالة الاعلامية ومدى فعالية وجدوى الرسائل الاعلامية المختلفة.

وقد انطلق الباحث من فرض أساسي سعيا لمحاولة التأكد من مدى صحته من خلال النتائج الأمبريقية وهو تحمل وسائل الاعلام المختلف قسطا كبيرا من مسؤولية تدني الوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات مما قد يؤدي إلى انصرافهم عن المشاركة السياسية الايجابية، وقد توصل الباحث أيضا من خلال النتائج الأمبريقية للمشروع أن هناك بالفعل تدنيا ملحوظا للوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات وظهر هذا بوضوح من خلال تقصير وسائل الاعلام المختلفة في القيام بدور فاعل في نشر الوعي السياسي بين طلاب الجامعات.

بينت دراسة "يرنر" التي قام بها حول التحديث في الشرق الأوسط أن الحراك الاجتماعي للفرد يبدأ عندما يرى الآخرون بأنهم ينتقلون من وضعهم الاجتماعي من خلال مجالاتهم لوسائل الإعلام.

كما بينت دراسة عن التنمية والاتصال في قرنين حيث تبين أهمية اختيار في التغيير السريع للأبنية الاجتماعية حيث تختلف المنطقة والجنس واللغة والجماعات الثقافية وفي قرية RAO لعبت وسائل الاعلام دورا هاما في إعادة ترتيب وخلق معايير اجتماعية جديدة في تغيير المواقف سرعة.

واما الدراسة التي أجريت عام 1977 على عينة من الشعب الامريكي تبين ان 95% من افراد العينة يحصلون على المعلومات الخاصة بالأحداث العالمية من وسائل الإعلام وقد اهتمت دراسات عديدة بدور وسائل الاعلام في عمليات التحديث للمجتمعات النامية ومن هذه الدراسات:

***دراسة كونت:** عن تحديث المجتمعات وأهمية وسائل الاعلام في زيادة مستوى المعلومات والاهتمامات السياسية والمشاركة وأوضحت دراسات الخطيب والهيربابي التي تم اجرائها على قرية مصرية أن وسائل الاعلام وعلى وجه الخصوص الصحف تساهم بقدر كبير في زيادة الوعي القومي.

***دراسة عبد الله بوجلال:**

قامت هذه الدراسة حول تأثير وسائل الاعلام على الوعي لدى الافراد وهذا من خلال دراسة ميدانية باستخدام صحيفة استبيان بالمقابلة الشخصية مع عينة عشوائية مقدرة ب 193 مبحوثا وهذا لخمس قرى ببلدية سيدي موسى بالجزائر سنة 1977 حيث توصل إلى استنتاج ب 72.3% من افراد العينة المبحوثة يستمعون إلى الراديو والمشاهدة التلفزيونية ب 51.81% ويقرأ الصحف 67% وهذا من بين الأفراد الذين يعرفون الكتابة والقراءة ويتردد على السينما 28.50% وتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين مطالعة الصحف والموافقة على عمل المرآة خارج البيت حيث تبين أن 45.28% من الذين وافقوا على هذا الامر يقرأون الصحف بينما بلغت نسبة المعارضين 20.71% وهم من الذين يقرؤون الصحف كما توصل ايضا إلى أن معظم افراد العينة ملمين ببعض الأفكار والمبادئ المتعلقة بالسياسة العامة التي تنتهجها الدولة وأن هناك علاقة إيجابية بين هذا الإلمام وقراءة الصحف ومشاهدة التلفزيون والسينما، مما يدل على تأثير وسائل الإعلام على الافراد والعمل على رفع وعيهم بالبيئة والمحيط الذين يعيشون فيه.

المبحث الأول: الإعلام

المطلب الأول: تعريف الإعلام والاتصال

أولا/تعريف الإعلام:

هناك عدة تعاريف قدمت للإعلام أهمها:

1- يرى إبراهيم إمام أن كلمة الإعلام تعبر عن ظاهرة الاتصال الواسع باعتبارها إدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة وهذا على عكس الاتصال والتي تعني التفاعل والمشاركة.[1]

2- يعرفه " أوتوجروث" على أنه:" تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت".[2]

3- كما يعرفه عبد اللطيف حمزة بأنه تزويد للجماهير بالمعلومات والحقائق الصحيحة.[3]

4- ويعرفه سمير حسين على انه مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك للفئات المتلقية للمادة الإعلامية حول كل القضايا والموضوعات والمشكلات المثارة.[4]

من خلال هذه التعريفات المقدمة حول الإعلام، والتي مكنتنا من فهم مقاصد ومعايير وخصائص هذا المصطلح، نميز ما يلي:

*الإعلام كنشاط اتصالي يمكننا من إسقاط كامل مقومات ومكونات الاتصال عليه وهي: مصدر المعلومات، الرسائل الإعلامية، الوسائل الإعلامية الناقلة لهذه الرسائل، جمهور المتلقين مع ترجيح الأثر الإعلامي.

---

[1]- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1969، ص. ص27-28.

[2]- عاطف عدلى العبد، الاتصال والرأي العام، مرجع سابق، ص.6.

[3]- نفس المرجع، ص 16.

[4]- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص 21.

*صدق ودقة الإعلام وصراحته عند عرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة.

*يعد الإعلام كتعبير موضوعي لعقلية وروح الجماهير وميولاتها واتجاهاتها، وليس ذاتيا متأثر بشخصية الإعلاميين القائمين على شؤونه.

*من أهداف الإعلام التنوير ، الحقيقة، محاربة الخرافات، تثقيف العقول.

*تزداد أهمية الإعلام بزيادة تعقيد المجتمع، وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري، أي أن الإعلام نشاط اتصالي هادف وموضوعي الهدف منه تزويد الجماهير بالحقائق والمعلومات قصد تنويره وتثقيفه في شتى المجالات.

ثانيا/تعريف الاتصال:

كلمة اتصال مشتقة من الأصل اللاتينيCommunis بمعنى عام أو شائع، وقدمت لهذا المصطلح عدة تعاريف أهمها:

أ/تعريف أوسجود Osgood وآخرون: ويتم الاتصال في نظرهم في أحد الأنظمة القائمة من خلال التأثير المتبادل بين مصدر معين على آخر عن طريق التلاعب أو المناورة باستخدام الرموز أو بدائل الرموز والتي يمكن نقلها عبر قنوات الاتصال.[1]

ب/تعريف ولبراشرام (1977): يعرف الاتصال :" بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات".[2]

ج/تعريف سمير حسين (1984): يعرفه بأنه نشاط يستهدف تحقيق الذيوع والشيوع الفكرة أو موضوع معين من خلال انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص آخرين باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة.[3]

[1]- أبو النجا محمد العمري، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1986، ص 17.

[2]- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 14.

[3]- سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص 21.

د/تعريف يس عامر (1986): ويعتبره بأنه ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي وبالعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال الهادفة لنقل وتبادل المعلومات والمعاني المختلفة من خلال قنوات مخصصة ومعينة.[1]

إن كلا من التعاريف السالفة الذكر له مزاياه باعتباره يقدم معنى إضافيا يمكن من خلاله فهم ظاهرة الاتصال، وعليه يمكننا تعريف مبسط للاتصال والذي يمكن اعتباره " عملية نقل المعلومات والأفكار والمعاني من طرف إلى آخر بطريقة ديناميكية وباستخدام وسائل ورموز معينة".

ومن خلال ما قدم من تعريفات للإعلام والاتصال ونظرا للتداخل الموجود بينهما وخاصة عند استعمالها ، فإننا نستخدم كلا من الاصطلاحين للدلالة على نفس المعنى، وهو ما ذهب إليه العديد من العلماء.

المطلب الثاني: نظريات ومجالات تأثير وسائل الإعلام

أولا: نظريات تأثير وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام والاتصال تأثير كبير على الفرد في أي مكان يذهب إليه، وفي أي زمان يعيشه، ونظرا لأهمية هذا الأثر الذي تتركه توجب على العلماء والباحثين والمتخصصين في هذا المجال دراسته ومحاولة تحديد كيفية حدوثه، فتعددت بذلك الرؤى والنظريات المفسرة له، ونحاول في هذا المقام التطرق إلى أهم هذه النظريات التي تعرضت لكيفية حدوث تأثير وسائل الإعلام على الفرد والأسرة والمجتمع، وهي:

1/نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد:

سادت في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية فكرة قدرة وسائل الإعلام على تحديد الفكر ودفع الأفراد للتصرف وفقا للنظرية النفسية الشائعة آنذاك والمتعلقة بالمنبه ورد الفعل أو الاستجابة، حتى أن بعض الدراسات أشارت إلى أن ما كان يحقق في الماضي

[1]- عاطف عدلى العبد، مرجع سابق، ص 15.

بالعنف والقهر يمكن تحقيقه عن طريق الجدل والإقناع بواسطة وسائل الإعلام[1]. وظهرت بذلك نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد والتي تعتبر بأن وسائل الإعلام كمنبه تتعرض له الجماهير وتستجيب له بشكل أو بآخر.

وأساس قيام هذه النظرية وجود اعتقاد يعتبر أن جمهور الاتصال عبارة عن مجموعة من الناس يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وأن رد الفعل إزاء وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة جماعية ، ومن خلال ذلك يمكن استنتاج افتراضين من هذه النظرية.[2]

*تلقي الأفراد للمعلومات من وسائل الإعلام دون واسطة.

*رد فعل الفرد فردي غير متأثر بالآخرين.

أي أن جماهير وسائل الإعلام عبارة عن كائنات سلبية متأثرة مباشرة بهذه الوسائل مهيأة لاستقبال الرسائل والتي تعد كمنبهات قوية ومباشرة تدفع متلقيها للقيام بأي شيء معين يهدف إليه المرسل.[3]

ولم تعمر هذه النظرية طويلا وهذا نظرا للجهود العلمية التي جاءت بعد ذلك والتي توصلت إلى أن الاتصال عملية معقدة تشتمل على عدة عوامل تساعد على زيادة فعالية الرسالة الإعلامية، وبذلك ظهرت نظريات مفسرة أخرى.

2/نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام:

بدت نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد غير قادرة على تفسير أسباب استجابة الجماهير بالطريقة التي تمت إزاء الرسائل التي وصلتهم من وسائل الإعلام خاصة ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية عندما عارضت الصحافة الرئيس الأمريكي روزفلت،

---

[1] -Denis. E, the Media society, Evidance about Mass .communication in America, Lowa ,WMC Brown co.1978, p5.

[2]- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 197.

[3]- جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت، ص. ص565-567.

وبدأت تدريجيا فكرة المجموعات الفرعية في الظهور والتي تقوم أساسا على جمهور داخل جمهور Amass within Amass [1]، وتعتبر هذه النظرية أن المعلومات تنتقل على مرحلتين:

من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي، ومن قادة الرأي إلى أفراد آخرين، وتبين أن عددا من الأفراد قد غيروا آراءهم نتيجة تأثرهم بأشخاص آخرين وليس بتأثير وسائل الإعلام مباشرة.[2]

وعليه فقد تحولت وجهة النظر السابقة والتي تقر بالتأثير المباشر لوسائل الإعلام إلى وجهة نظر تأخذ بالاعتبار الظروف الأخرى غير وسائل الإعلام والتي تعمل كعامل مساعد ومكمل لإحداث التأثير.

ولم تتوقف الدراسات والبحوث العلمية عند هذا الحد، بل سرعان ما تطورت فرضية انتقال المعلومات على مرحلتين إلى انتقالها على مراحل متعددة، وبتدخل وسائل وقنوات مختلفة تساعد على ذلك.

ولعل أهم ما أبرزته هذه النظرية هم قادة الرأي والتي تبين أن لهم تأثير كبير على باقي الأفراد لما يتميزون به من خصائص تجعلهم قادرين على ذلك.

وعليه ومن خلال هذه النظرية فإن تأثير وسائل الإعلام هو مجرد متغير يعمل ومن خلال متغيرات أخرى في إحداث التأثير.

3/نظرية الاستعمالات وتلبية الحاجات:

إن أهم ما يميز النظريتين السابقتين عموما اعترافها بعناصر مكونة للعملية الإعلامية والاتصالية والممثلة في المصدر، الرسالة، المتلقي، التأثير، إلى جانب اعتبارها الجمهور على أنه سلبي ، وللرسالة تأثيرها الفعال عليه، ولكن بظهور مفهوم الجمهور العنيد النشط الفعال بدت معالم اتجاه جديد في الظهور والذي يؤكد على فاعلية الجمهور المتلقي للرسالة

---

[1] -Bithner.d. Mass communication : An introduction (N.J.perntice-hall, inc, engle wood chiffs, 1980, p.376.

[2]- عاطف عدلى العبد، مرجع سابق، ص.201.

فيعمل على اختيار الرسائل الإعلامية من بين الكم الهائل المعروضة عليه، فالجمهور هنا يعتمد على وسائل الإعلام لتلبية حاجاته ويحصل على ما يحتاج إليه، أي أن استخدام المتلقي لوسائل الإعلام بمثابة استجابة منه للحاجة التي يستشعرها ويتوقع أن ينال منها ما يحتاجه وما يلزمه.[1]

وعليه فهذا الاتجاه الجديد يؤمن بفعالية ووعي المتلقي للرسائل الإعلامية والتي لا تلبي في أكثر الأحيان إلا بعضا من رغباته وحاجاته والتي تلبي بطرق ووسائل أخرى كاللعب والزيارات واللقاءات...إلخ.

4/نظرية التنفيس (التطهير):

وأساس هذه النظرية هو مبدأ تطهير العواطف والمشاعر عبر التجربة غير المباشرة، والفكرة الأساسية فيها ما تضمنته نظرية أرسطو الشهيرة حول المسرح من أن المعاناة التي يخوضها المتفرج تؤدي إلى حالة من التطهير أو التنفيس عن الانفعالات فيخرج المتفرج وقد شعر بالراحة والاطمئنان.[2]

ويرى بعض الباحثين ووفقا لهذه النظرية أن مشاهدة أفلام العنف مثلا تسمح المشاهديها بتصريف احباطاتهم من خلال المعايشة الخيالية بدلا من الممارسة الفعلية.

إلا أنه وبالرغم من علمية طرح أصحاب هذه النظرية في بعض جوانبها، إلا أن بعض الدراسات تؤكد عكس ما تدعو إليه هذه النظرية وبالتالي فهي لازالت تحتاج إلى أدلة تؤكد صحة ما ذهب إليه أصحابها.

5/نظرية التعلم من خلال الملاحظة:

تشير هذه النظرية إلى أنه يمكن للفرد أن يتعلم سلوك العنف من خلال مشاهدته البرامج عنف ورعب، فالأفراد إذن يتعلمون العنف والعدوان من خلال متابعتهم لوسائل الإعلام، وهذا الاتجاه يسير على عكس النظرية السابقة خاصة عند عالم الأطفال والذين يفهمون الأفلام

[1]- المرجع السابق، ص 202.

[2]- إبراهيم إمام، تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا ، في الفن الإذاعي، العدد 81، أكتوبر 1978، ص.17

والبرامج التلفزيونية بطريقة مختلفة عن عالم الكبار فهم يفهمون ويقلدون ما يشاهدون ويلاحظون.

وتبين معظم أو جل الدراسات في هذا الميدان وخاصة المهتمة بالانحراف على أنه سلوك معقد وتشترك في تكوينه عدة عوامل، لكن الشيء المتفق عليه هو أن الانحراف وبالرغم من وجوده قبل التلفزيون لكن المؤكد أنه لم يكن منتشرا بهذا الشكل من قبل بالدرجة التي هو عليه الآن.[1]

وقد أكد هانو هاردت على أن وظيفة الإعلام الأساسية، تكمن في ربط المجتمع والعمل على تماسكه والمساعدة على تبادل الآراء والأفكار بين الطبقة الحاكمة وعامة الشعب، والعمل على استيعاب مشاكل المواطنين ومحاولة حلها، ويؤكد أيضا على أن الإعلام هو الأداة الوحيدة القادرة على إحداث التغيير المناسب، أي أن الإعلام هو ضمير المجتمع ، ويعتبر هاردت من المتأثرين بأراء روبرت ميرتون ومدرسة شيكاغو".[2]

ومن خلال ما تم عرضه لأهم النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام يتبين لنا أن تأثيرها لا يكاد ينحصر في مجال أو مجالات معينة، ولكنه يتغير ويتجدد بتغير وبتطور وسائل الإعلام في حد ذاتها، وهناك عدة نظريات أخرى تطرقت إلى هذا الموضوع لكن المقام لا يسعنا إلى التطرق إليها جميعها.

ثانيا: مجالات تأثير وسائل الإعلام:

أ- دور وسائل الإعلام في إمداد الفرد بالمعلومات:

تتركز عملية استقبال المعلومات في عدد من الأعضاء والأجهزة وهي الممثلة الأعضاء الاستقبال الحسي، ومهمتها الأساسية استقبال المعلومات وإعادة إرسالها في صورة متطورة إلى أجهزة التحليل والتعامل.

[1]- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص221.

[2]- طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 31.

فالفرد ومنذ ولادته وهو يستقبل المعلومات ويخزنها بمساعدة حواسه ، وبعد عدة تجارب وجد أن الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب المئوية التالية: عن طريق البصر 75%، السمع 13%، اللمس 6%، الشم3%، التذوق 3%.[1]

وبالرغم من سعة مخ الإنسان في اختزان المعلومات، إلا أن حجمه صغير جدا مقارنة بكميات المعلومات في العالم، فالفرد لا يمكنه إلا تعلم جزء بسيط من كل ما هو معروف.

ولقد أوضحت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد معلومات الفرد بصفة عامة ولدى الطفل بصفة خاصة[2]، وهذا مقارنة بالمعلومات التي يحصل عليها الفرد في المدرسة، أي أن الفرد لا يبقى سلبيا أمام وسائل الإعلام بل يأخذ منها ويتأثر بها إذا كان ما يتعلمه مأخوذ منها، ولعل من أهم العوامل المساعدة على التعلم وبسرعة وبخاصة من وسائل الإعلام المصورة، بحيث أنها تجذب انتباه الفرد وتستحوذ عليه، كما أنها تقرب الأماكن البعيدة كما تجذب ميل الناس عامة والأطفال خاصة باعتبار تصديق المرئيات أكثر من اللفظيات.

إذن فلوسائل الإعلام دور بالغ الأهمية في تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف المختلفة خاصة باعتمادها على وسائل وأساليب جذابة وهادفة الغرض منها وصول المعلومات بشتى الطرق.

ب- دور وسائل الإعلام في خلق آراء عن الموضوعات الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات الجديدة، فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه، وهذا بالرغم من حق الفرد وقدرته على اختيار المادة التي يحتاجها لكن ذلك لا يلغي حتما تأثير وسائل الإعلام.[3]

[1]- عاطف عدلى العبد، مرجع سابق، ص 225.

[2]- المرجع نفسه، ص 222.

[3]- إبراهيم إمام ، مرجع سابق، ص422

وقد دلت عدة دراسات عربية وأجنبية على أن العديد من الأفراد قد تولدت لديهم آراء واتجاهات عن مواضيع جديدة عليهم، فنجدهم مثلا يبدون آراءهم ووجهات نظرهم حول مواضيع وقضايا لم يسبق لهم معرفتها، ومن خلال هذا نستشف وبشكل يستدعي الاهتمام الأثر الذي تتركه وسائل الإعلام على الأفراد والأسر والمجتمعات بأكملها.

ج: دور وسائل الإعلام في تدعيم وتغيير الاتجاهات:

تبين أن الإعلام ومن خلال عدة دراسات وبحوث أنه يحدث التغير والتحول بقدر ما يحدث من التدعيم والمحافظة، فقوة وسائل الإعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملا مساعدا في التأثير وليست السبب الوحيد له.[1]

فهناك عدة عوامل وسيطة وبمساعدة وسائل الإعلام تعمل على تدعيم والمحافظة على اتجاهات معينة أهمها: الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية والتي تعمل على اختيار المواد الإعلامية وكذا الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والتي تعمل على تثبيت اتجاهات دون أخرى، بالإضافة إلى القادة والذين لهم دور كبير في التدعيم.

في حين أن الدراسات الإعلامية تؤكد من جهة أخرى أن هناك تحول في الرؤى والاتجاهات نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام وهو مرغوب فيه في الدول النامية في نظر عدة باحثين والذين يرون بأنها وسيلة لنشر التغيير، وتمكين شعوب الدول النامية تعليم طرق جديدة للتفكير والسلوك.

فوسائل الإعلام بذلك تستطيع توسيع آفاق الفرد وتركيز الاهتمام والانتباه ورفع مستوى التطلعات وهذا دون المغالاة في الاعتماد عليها، لأنها قد لا تؤدي مهامها في بعض الأحيان.[2]

---

[1]- عاطف عدلى العبد، مرجع سابق، ص ص 236.

[2]- ولبرشرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1970، ص125.

د. دور وسائل الإعلام في زيادة الشعور بالانتماء إلى دولة أو أمة:

تساهم وسائل الإعلام الحديثة في تعريف المواطنين بعضهم ببعض، وتمكينهم من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها، بغض النظر عن عائلاتهم وأسرهم أو روابطهم الجنسية، وبتوفير معلومات واحدة لجميع أفراد الشعب واهتمامات معينة يركزون عليها، ومن هنا ينتشر الإحساس والشعور بالشخصية القومية بين الجماهير التي كانت في الماضي تركز ولاءها على الجماعة المحلية أو العشيرة أو القبيلة، فدخول وسائل الإعلام الحديثة المجتمعات التي كانت تعتمد في الماضي على الاتصال الشفهي التقليدي هو العامل الأساسي الذي ساهم بشكل كبير في تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات.

فالدول التي يتكلم مواطنوها لغة واحدة بإمكانها استعمال وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بشكل أكثر فاعلية في غرس الشعور بالانتماء القومي.

" اللغة على سبيل المثال هي العنصر الأساسي في القومية العربية ، وإذاعة صوت العرب من القاهرة من العوامل الهامة في توحيد القوى في العالم العربي، فالراديو والصحافة الحديثة والسينما تقوم بدور كبير في تكوين دولة عربية موحدة".[1]

كما أن الوسائل الإعلام أدوارا أخرى وعديدة تؤديها ولكننا اكتفينا بما سبق وهو ما يخدم الموضوع.

المطلب الثالث: وسائل الإعلام الجماهيرية

مما لاشك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف المهمة المسندة إليها وباختلاف الجمهور، وهناك عدة وسائل إعلامية إلا أننا سنقف أمام ثلاثة من أهمها:

[1]- جيهان أحمد رشتى، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربى، دون سنة نشر،ص ص 176-177.

1/الراديو:

وهو وسيلة إعلام واتصال بإمكانها الوصول إلى جميع الأفراد، في كل زمان وعبر كل مكان متحد بذلك كل الظروف الطبيعية وغير الطبيعية وذلك عن طريق البث الإذاعي وخاصة بتطور التكنولوجيا، حيث يرى أدوين واكين أنه منذ ظهور الراديو وهو يلعب دورا أساسيا في تزويد العامل بالأخبار بسرعة ولا يحتاج إذاعة خبر هام إلى أكثر من القطع على البرنامج، وبذلك فالإذاعة المسموعة تحقق السبق الإخباري أكثر من الصحف باعتباره إرسالا متصلا ليل نهار.[1]

فمن خصائص الراديو المساعدة على استخدامه هو توافره لدى كافة الأفراد بالإضافة إلى ما يقدمه من برامج متنوعة وبطريقة ملائمة لظروف المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية، كما أن الاستماع إلى الراديو لا يتطلب جهدا عضليا أو عصبيا، واستخدامه ليس معقدا كالتلفزيون ، إلا أن أثره كبير خاصة في [2]:

*تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور بالهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.

*تحفيز الناس باختلاف اتجاهاتهم ومشاغلهم على الاهتمام بالمصلحة العامة.

*التقليل من العنصرية والعصبية.

*تثقيف الجماهير وتوعيتهم وإشباع حاجياتهم الفكرية والنفسية .

*دحض الشائعات الضارة خدمة للمصلحة العامة.

*الدعوة للقيم الجديدة والتي تخدم التطور وتعرية القيم التي تعوقه، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة.

[1]- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربى، 1979، ص 84.

[2]- مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، ج1، القاهرة: دار الهاني للطبع والنشر، 1988، ص. ص125-128.

2/ التلفزيون:

التلفزيون وسيلة اتصال سمعية بصرية رسائلها يتلقاها الفرد من خلال حاستين وبالتالي فإثباتها يكون أكثر من الرسالة التي تتلقاها حاسة واحدة، وبذلك فالتلفزيون اكتسب ميزة الصدق من طرف مشاهديه خاصة المادة الإعلامية المباشرة والتي أصبح أكثر استعدادا للوثوق بها، إذ أن وسيلة التلفزيون تستخدم أساليب متعددة التقديم المضمون، إلى جانب إضفائه لنوع من الألفة والصداقة والواقعية باستخدامه، وتغطي هذه الوسيلة تقريبا جميع أنحاء العالم، كما أن مشاهدة التلفزيون لا يتطلب استعدادات مسبقة وبذلك فمشاهدته تزداد يوما بعد يوم، وهذا كله خدمة للمشاهد من خلال تلبية حاجياته ورغباته بتقديم مواد إعلامية متنوعة ومختلفة وبالتالي فتأثيره واضح وفعال على جمهوره، ولكن بالرغم من هذا إلا أن كثيرين لا يقفون سلبيين بل نجدهم ينتقون ما يشاهدون خدمة لرفع مستواهم الثقافي، أو للتسلية وقت الحاجة إليها، وإلى جانب آخر فللتلفزيون أهمية كبرى في الدعاية السياسية، إذ يعمل على تقريب وجهات النظر ويوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية، إلى جانب بثه للوعي السياسي والحضاري وحوافز التقدم والتغيير.[1]

3/ الصحافة:

الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة والمتمثلة في نشر الأنباء وإعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم، ولكنها تعد تاريخيا من أقدم وسائل الإعلام مقارنة بالراديو والتلفزيون، إذ أن الصحافة تمكن القارئ من السيطرة على ظروف التعرض اكثر من مرة للرسالة[2]، وفي أي وقت وفي أي مكان مما يتيح فرصة كافية لاستيعاب معناها، كما أنها تتطلب جهدا من القارئ ومشاركة منه مع وجود حرية أكبر في التخيل وتصور المعاني وفهم التلميحات اللبقة والرموز والتفسيرات المتعددة وقراءة ما بين السطور، كما أن الصحافة تستهدف جماهير صغيرة الحجم ومعينة دون أخرى.

---

[1]- مختار التهامى، مرجع سابق، ص.ص128-131.

[2]- عاطف عدلى العبد، مرجع سابق، ص 181.

وللصحافة تأثير كبير على الجماهير خاصة عند تعرضها للقضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب، وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء، وعموما فتأثير الصحافة على الرأي العام يمكن تقسيمه إلى: التوجيه (الافتتاحيات، الأعمدة، بريد القراء) وقسم للإعلام والإخبار، وقسم ليس له علاقة بالتوجيه فموضوعاته لا تثير المناقشات والجدل.

وعليه ومما سبق فلكل وسيلة إعلام السابقة أسلوبها في التأثير، وأسلوبها في الإقناع وأسلوبها في التوجيه والإعلام، ولا يمكننا بحال من الأحوال تفضيل وسيلة على أخرى ولكن يبقى لكل منها مزاياها الخاصة.

المطلب الرابع: الإعلام والتنمية في الجزائر:

أولا- بداية ظهور الإعلام في الجزائر (إبان الاستعمار):

عرفت الجزائر فن الصحافة العربية بعد مصر، وكان ذلك عام 1847، لأن الصحافة الفرنسية اللسان كان ظهورها عام 1830 أي عند الاحتلال مباشرة.[1]

وبدأت هذه الصحافة في التطور مع مرور الوقت وذلك من خلال احتكاكها بالصحافة الفرنسية وكذا بتتالي الأحداث الواقعة في هذه الفترة، ولم يكن للجزائريين حظا كبيرا فيها ، إلا في بعض الصحف أبرزها صحيفة الجزائر والتي أصدرها " عمر راسم" عام 1908، وجريدة "ذو الفقار" التي أصدرها " عمر بن قدور" عام 1913.[2]

ثم بعد ذلك صدرت جريدة الأقدام" عام 1919، وبعدها برز الصحافي الكبير " إبراهيم أبو اليقظان" والذي أصدر ما بين عامي 1938و 1962 م عشرة صحف.

والملاحظ على نشاط هذه الصحف هو اتسامها بالوطنية والنضال ضد المستعمر، والذي انتبه لذلك فأمر بوقف نشاطها، وبعد ذلك صدرت مجلة الشهاب، وجريدة البصائر، وجريدة

[1]- الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص42.

[2]- المرجع نفسه

الشعب، وجريدة الأمة، وباندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت كل هذه الصحف عن الصدور.

وبعد انتهاء الحرب استأنفت مجلة البصائر نشاطها بشكل ملفت للانتباه من خلال تطور الأسلوب واللغة والمحتوى.

وباندلاع الحرب التحريرية عام 1954 أمرت السلطات الفرنسية بوقف نشاطات كل هذه الصحف والنشرات، إلا أن بعضا منها كان يصدر سريا مثل جريدة " الجزائر الحرة" الصادرة باللسان العربي، وكانت تمثل وجهة رأي الحركة الوطنية الجزائرية، وتابعت جريدة البصائر صدورها حتى عام 1956.

وبدخول الثورة التحريرية مرحلة جديدة في النضال والكفاح ضد الاستعمار، تقرر إصدار جريدة المجاهد" باللسانين العربي والفرنسي، وهذا قصد تبليغ الرأي العام المحلي والدولي بكل ما يحدث في هذا القطر، وبعنوان " المقاومة الجزائرية" أصدرت الثورة 18 عددا من هذه الجريدة وهذا تفاديا لكل تعصب وكذا للفت نظر العالم إلى القضية الوطنية.

وبعد ذلك تم إصدار الجريدة باسمها الحقيقي" المجاهد" وهكذا توالى صدور أعداد هذه الجريدة إلى أن تنبهت السلطات الفرنسية إلى تأثير هذه الجريدة، فأمرت بإيقافها وبعد التفتيش تم العثور على مكان الطبع واعتقل عدد من الفنيين العاملين فيها وتعطلت بذلك الصحيفة.

وكان لزاما على القائمين عليها إيجاد استراتيجية جديدة لمواصلة إصدارها فكانت فكرة إصدارها في مكان ما في الوطن العربي وتوزع وتنشر في الجزائر، فكانت تصدر الطبعة (أ) في تونس، والطبعة (ب) في المغرب، والطبعة (س) في فرنسا، وكلها تصب في الجزائر وتوزع في شتى أنحاء العالم، وهكذا تواصلت هذه السياسة الإعلامية خلال هذه الفترة بظهور مناشير وصحف في شتى أرجاء الوطن، فكانت كل ولاية تصدر مجلة بحسب إمكانياتها، وكل هذا كان بهدف مواصلة النضال وتبليغه وإسماع صوت الثورة التحريرية إلى كل العالم.

ثانيا- الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال:

وبعد الاستقلال مباشرة عام 1962، عادت جريدة المجاهد من منفاها إلى أرض الوطن، واستقرت وكالة الأنباء الجزائرية بالعاصمة، وبدأت عدة صحف و جرائد في الصدور، ولعل أهم حدث بعد الاستقلال مباشرة هو احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون من طرف الجزائريين و الذي تحول إلى منبر لمدح الثورة الجزائرية.

وبذلك تحولت مهمة الإعلام في الجزائر من إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشييد، فأعيد بعد ذلك تنظيم هذا القطاع المرئي والمسموع.[1]

وكان الوضع السائد على العموم بعد الاستقلال يتسم بالفوضى وعدم التنظيم، بالإضافة إلى أن الاقتصاد كان مخربا وكذا انتشار الفوضى والأمية، إلا أن مجموعة من المثقفين والإعلاميين السابقين من الجزائريين تدخلوا لشغل المناصب الشاغرة ومواصلة إصدار الصحف والجرائد.

وكانت هناك مشاكل ومواضيع مطروحة أمام وسائل الإعلام والإعلاميين الجدد المعالجتها والتطرق إليها، فكان لزاما عليهم وضع إطار خاص بهذه المشاكل، وفي نفس الوقت توعية الجماهير بضرورة مواصلة النضال من خلال الكد للبناء والتشييد وهي أكبر بكثير من معركة التحرير.

ولذلك فقد عملت كل الجرائد على التوعية الجماهيرية قصد التنمية الوطنية، وفي عام 1963 تم إصدار قانون خاص بتأميم الجرائد الفرنسية، وتم إصدار جرائد أخرى في بعض المدن.

وبهذا فقد أخذ الإعلام وجهة خاصة وهي التوعية الجماهيرية في كل الجوانب من تربية وتعليم وثقافة وسياسة وزراعة وصناعة، ففيما يخص الجانب التعليمي فقد اختصت بعض الصحف بنشر صفحات خاصة ومشكولة موجهة للأميين، إلى جانب العمل على التشهير

[1]- الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق، ص 46.

لمشروع التنمية الشاملة وكذا قضية العدالة الاجتماعية، واستمرت على هذا النحو إلى أن جاءت مرحلة التعددية.

ثالثا: الإعلام الجزائري بعد التعددية:

كانت أحداث أكتوبر 1988 نقطة تحول في الساحة السياسية عموما والإعلامية على وجه الخصوص، حيث فتحت المجال أمام حرية التعبير ، فتعددت بذلك الصحف والمنشورات أي ظهور الصحافة المستقلة ولكن في حدود معينة، وهذا ما يفسر التعايش المستمر بين هذه الصحف والسلطة القائمة.

حيث أنه وبعد إقرار مبدأ حرية التعبير وهو ما تضمنه دستور 1989 ، بقي حبرا على ورق ولم يدخل حيز التطبيق لانه لم يختلف عن القانون الذي سبقه1982، وهو ما يفسره إيقاف إصدار بعض الصحف بسبب نشرها لمعلومات تخص جهات معينة، أما فيما يخص المجال السمعي البصري، فقد بقي تحت سيطرة السلطة وهو ما ينافي ما تضمنه الدستور الجديد.

ونتيجة لحدة الصراع القائم بين السلطة والصحافة في تلك الفترة، فقد بقي الإعلام بعيدا كل البعد عن اهتمامات المواطن الجزائري والذي لم يعد يصدق ما تنشره وسائل الإعلام الوطنية وبالتالي يستنجد بالإعلام الخارجي للبحث عن الحقيقة خاصة بسيطرة السلطة على وسائل الإعلام الثقيلة وهذا نظرا للأثر الكبير الذي توقعه هذه الوسائل على الأفراد.

فظل بذلك الإعلام الثقيل في الجزائر حائرا ينتظر وصول الأوامر الفوقية لينحاز بذلك عن الدور المنوط به وعن الرسالة الموجود من أجلها ، وبالتالي ازداد الإعلام انكماشا وضمورا إلى درجة السخرية وخاصة في مجال نوعية المضمون المقدم، وهو ما أجبر المواطن على البحث عن وجهة أخرى أفضل، إلى جانب مغادرة عدد من الإعلاميين لهذا القطاع إلى مؤسسات إعلامية خارجة بحثا عن الإبداع وبعيدا عن الضغوطات والإملاءات.

إلا أنه وبالرغم من كل هذه العراقيل وهذا الانحياز عن المسار المنشود للإعلام في الجزائر فلا يمكننا أن ننكر القفزة النوعية والكبيرة في الممارسة الإعلامية لا سيما في الصحافة

المستقلة وهذا بالرغم من كل الممارسات والضغوطات المفروضة عليها من هذه الجهة أو تلك.

وفيما يخص قانون الإعلام الحالي (قانون 2003) فهو كسابقيه يبقى حبرا على ورق إذ أنه يبقى ساري المفعول متى شاءت الجهات التي وضعته، ويتوقف متى شاءت أيضا، ومثال على ذلك المدة الخاصة بتقييد حرية النشاط الإعلامي وذلك للحفاظ على النظام العام وواجبات الخدمة العمومية وهذا دون تحديد معنى للنظام العام ولا للواجبات الوطنية.

وهذا ما يخلق نوعا من الحذر والخوف وكذا إن لم نقل نوع من التعتيم (بطريقة غير مباشرة)، على جانب بعض المواد التي تنص على معاقبة الصحفيين، إلى جانب الاعتمادات الصحفية والتي تبقى المركزية الإدارية هي المسؤولة عن منحها.

وعموما فمهما كانت نوعية النص أو القانون فإنه لن يملأ الفراغ السائد في قطاع الإعلام، وهذا نظرا لغياب الوعي والفهم الحقيقي لحرية التعبير ونقص أو انعدام الآليات المساعدة على ذلك.

مما سبق يمكن القول بأن قطاع الإعلام في الجزائر لم يرس على حال واحدة خاصة بعد التعددية فهو في حالة مد وجزر وهذا تبعا لأهواء السلطة من جهة وللمواطن أحيانا وللإعلاميين أحيانا أخرى، ولازال بعيدا كل البعد عن المهام والدور المرجو منه فيما يخص الجانب الاجتماعي من تكوين وتوعية للفرد والمجتمع، فهمه الوحيد السياسة بدرجة أكبر لا غير... وتحويل أنظار أفراد المجتمع عن القضايا الهامة التي أراد الخوض فيها ومحاولة العبث بها بعيدا عن رأي المواطن فيها.

المبحث الثاني: التوعية

المطلب الأول: تعريف التوعية:

لغة:

إن التوعية مأخوذة ومشتقة من كلمة "وعي" التي عرفها قاموس الصحاح [1]. وهو من المعاجم العربية الحديثة على النحو التالي، إن الوعي من الوعاء، واحد الأوعية، يقال أو عيت الزاد والمتاع، إذا جعلته في الوعاء، قال الشاعر:

الخير يبقى وإن طال الزمان به *** والشر أخبث ما أوعيت من زاد.

ورعاه أي حفظه، تقول وعيت الحديث، أعيه وعيا، وإذن واعية والله أعلم بما يوعون، أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب، ويقال لا وعي عن ذلك الأمر، أي لا تماسك دونه.

تعريف التوعية اصطلاحا:

الوعي السياسي" CONSIENCE POLITIQE"، يدل على الفاعلية النفسية الاجتماعية للفاعل أو اللاعب السياسي، في كل مجالات اللعبة السياسية العامة أو الخاصة، كما يدل الوعي المصلحي أو المنفعي على وعي الجماعات لمواقفها الاقتصادية وأدوارها السياسية، استنادا إلى قوانين الصراع بين الأقوياء والضعفاء وبين والأغنياء والفقراء.

"ويرجع العلماء عدم تبلور المواقف السياسية المناسبة للأحداث إلى نقص ضعيف في الوعي السياسي لدى الجمهور أو الحكام أو الأسر، وجميع الفئات المشكلة للمجتمع، من حكام ومحكومين في أي محفل سياسي"[2].

وقد استخدم الباحثون مجموعة من المفاهيم والمقاييس، لتوصيف ما يسمى في نموذج التلقي – القبول بالوعي– ومن هذه المفاهيم الخبرة السياسية، Political . Expertise ، التعقيد

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1973.ص.ص.1301–1302.

[2]- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والديبلوماسية، دار الفكر اللبناني ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999، ص.193.

المعرفي Congnitive Conplexity ، الثقافة، التثقيف، التوعية Sophistication ، الحدة السياسية Political Acuity، ويبرر زيللر [1]، تفضيله لمصطلح الوعي السياسي بأنه يشتمل على العمليات الأساسية في النموذج، وهي تلقي وفهم الأفراد للرسائل من بيئتهم السياسية.

وقد أكدت بعض النظريات مثل نظرية مارتن فيشبين [2]، على ضرورة استخدام وسائل الإعلام في عملية الإقناع وتغيير السلوك، حيث ربطت هذه النظرية عملية تكوين أو تغيير الاتجاهات بكمية ونوع المعلومات المتوفرة لدى الفرد وليس إلى عوامل نفسية، حسب ما ذهبت إليه النظريات النفسية الاجتماعية، وهنا نجد أن وسائل الاعلام تلعب دورا هاما في تشكيل وعى المواطنين في المجتمع، إذ نجد هذه الوسائل تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور إلى جانب ذلك، فإنها تقوم برسم صورة ذهنية لدى أفراد المجتمع عن الدول والمواقف والأهداف.

المطلب الثاني: وسائل الإعلام والتوعية:

لقد أخذ موضوع تأثير الإعلام مكانا هاما على الساحة، وشغل اهتمام العلماء، فيما إذا كان الإعلام يحدث التأثير في المجتمع ككل أم على الطبقة المستفيدة من وسائل الإعلام، ويعد كل من "هو فلاند Hovland" و"جنيز Janis"[3] من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الإقناع في وسائل الاعلام، ومدى الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التوعية الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة على اعتبار أن الأسرة تعد بمثابة الخلية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، وتوصل هؤلاء إلى كون أسباب كثيرة تؤدي إلى التأثر بوسائل الإعلام، ومن أهمها صحة المصدر المقتبس منه الموضوع، وأهمية الموضوع بالنسبة

[1]- شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تكيل اتجاهات الرأي العام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ذو الحجة 1424هـ، فبراير 2004، ص.106

[2]- طه عبد العاطى نجم ، مرجع سابق، ص.110.

[3]- طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، (الموضوع والقضايا)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر 2005، ص.22.

للمستقبل، وأخيرا اتجاهات وآراء المستقبل للموضوع بالنسبة للموضوع الذي تتناوله وسائل الإعلام.

وقد اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الإعلام، وقد اعتقدوا، أن هذا الدور، سواء أكان إيجابا أم سلبا. يؤثر في الفرد ذاتيا (تأثير نفسي) أو علاقته بالآخرين (تأثير اجتماعي)، ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع. هما "فرنش" و"رفر"[1]. حيث أكدا أن الإعلام لا يمارس التأثير على الأفراد فقط، بل يؤثر كذلك في المجتمع أو الثقافة أو عليهما معا، كما يستطيع التأثير في معتقدات الأفراد وقيمهم واختياراتهم، ويؤثر بصفة خاصة على استمرار تدفق المعلومات في الوسيلة والتي من شأنها إحداث تأثيرات عميقة في التغيير الاجتماعي، وبالرغم من صعوبة إجراء الدراسات التي تهتم بتأثير وسائل الإعلام في المجتمع والثقافة، لكن توجد عدد من الأبحاث المتراكمة الخاصة التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام، وتستطيع هذه الوسائل أن تساعد في عمليات التغير الاجتماعي بطريقة سريعة، كما يتم استخدامها في بعض الأحيان بطريقة عمدية في عمليات التحديث، وكذلك يعد تأثير الوسيلة في إدراك الجمهور أمرا واقعيا للتعرف على اتجاه قضايا الجماهير، وتؤثر أيضا بتعريف الجمهور وتوعيته بالمشاركة الاجتماعية، "كما تعد أداة لنقل الثقافة الشعبية حيث تعرض للملايين تدفقا مستمرا من الموسيقى والدراما".[2]

وقد أكد "دوفلور" Deflere. على أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع. ويزيد هذا الدور كلما تقدم المجتمع.

ومن خلال ذلك، ركز على مجموعة قضايا ترتبط بأداء هذا الدور حيث أكد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل، وينتج هذا الدافع عن المصلحة المشتركة لكل منهما والصدق في عرض الموضوع، ويعد الإعلام في نظر "دوفلور" مشروعا كبيرا[3]، يتضمن العديد من

[1]- نفس المرجع، ص 23.

[2]- المرجع السابق، ص.26.

[3]- نفس المرجع، ص.25.

المؤسسات ، حيث تلعب كل وسيلة من الوسائل الإعلامية دورا معينا في تنمية المجتمع وتوعية أفراده وأسره، ومن هذا المنظور ، فكلما كانت وسائل الإعلام تناقش كل الأفراد كان ذلك سببا في استفادة جميع الأفراد من هذه الوسائل التي تزيد دور شك في توعيتهم الاجتماعية، فلكل فرد أسلوب خاص في تلقي الأخبار الخارجية بحسب اهتماماته، وتوصل "دوفلور" إلى نظام الطبقات الاجتماعية، بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين وعلى سبيل المثال، أن ما يشغل اهتمام الطبقة المتوسطة هو توفير المعيشة ، أما الطبقة الراقية فان تفكيرها ينصب حول موضوعات مختلفة. ولهذا أكد "دوفلور" على مسؤولية الإعلام في إشباع احتياجات كل الطبقات بما يضمن التأثير الكبير فيهم وقد لاحظ أن استجابة الجمهور الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية واحدة يكون متشابها تقريبا في كل الأشياء، ويؤكد أيضا على دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومدى انعكاس ذلك على تماسك المجتمع.

وقد وصف الموضوعات التي تناقش من خلال وسائل الاعلام بان لها دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأفراد، وهذا بطبيعة الحال يختلف من فرد الى اخر، ومن هنا فلابد من اهتمام الاعلام بالعمل على انتشار الوعي الثقافي وتوعية الأفراد . والقضاء على الأمية .

وفضلا عن ما تشكله وسائل الإعلام على مختلف اشكالها واصنافها ، من اهمية بالغة في تشكيل الوعي ، فهناك الأسرة والمدرسة ، والؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية ، فقد رأى هيجل "..... ان الاسرة هي النواة الأولى والوحيدة في العلاقات الإنسانية ، حيث تبدأ الأسرة بمفردها في ايجاد العلاقات الاجتماعية اولا وتصبح الأخيرة ، ونظرا لزيادة العلاقات الاجتماعية وزيادة الحاجات الجديدة للسكان فقد تبعها ايضا زيادة في حاجات الانسان وان حقيقة الترابط الانساني ترجع الى اللغة والوعي لدى الانسان ويعد وعي الإنسان ضروريا للترابط مع الأفراد الذين حوله ووعي الانسان هو البداية الحقيقية ليعيش الانسان في المجتمع ككل ، ويرى هيجل ، أن تقسيم العمل بمفرده أصبح بالفعل مثل تقسيم الوقت ، ولان هناك

تقسيما في الحاجات المادية لذلك يوجد تقسيم في الحاجات الذهنية وهناك ارتباطا بين تقسيم العمل وتقسيم الوعي.[1]

المطلب الثالث: الاعلام والوعي الاجتماعي

أولا: فلسفة الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي:

المقصود بفلسفة الإعلام حسب ما ذهب إليه الدكتور محمد سيد محمد" هو محاولة النظر في جوهر الإعلام وتحليله واستقصاء أبعاده المختلفة، وهو النظر إلى المشكلة الإعلامية نظرة فلسفية تحدد طبيعة المشكلة وتفسيرها وتربط ما بين جوانبها من علاقات".[2]

أهداف هذه الفلسفة تنصب حول أربعة محاور ، يدور الأول حول تحديد هدف النشاط الإعلامي في المجتمع، ولابد هنا على رجل الإعلام أن يعرف الفلسفة الإعلامية لواقعه الإعلامي الذي يعيش فيه، بينما يركز الثاني على زيادة فاعلية الإعلام في المجتمع وقوة تأثيره ، وعندما يتمكن الإعلاميون من معرفة الفلسفة الإعلامية السائدة في مجتمعاتهم ويقتنعون بها، فإنهم يجدون الدافع الحقيقي والقوي لإقناع الناس بما يقدم لهم من إعلام، بينما ينصب الهدف الثالث الذي تنشده فلسفة الإعلام حول تجنب التناقض أو التضارب في النشاط الإعلامي ويظهر ذلك في كون فلسفة الإعلام في الميزان الذي توزن به ما يمكن تقديمه من عدمه في النشاط الإعلامي، ويهدف المحور الرابع للفلسفة الإعلامية إلى وضع إطار تنظيمي للمؤسسات الإعلامية في المجتمع، لأنه في ضوء هذه الفلسفة يصبح الإطار التنظيمي للمؤسسات الإعلامية واضحا، ويتحدد من يملك الوسائل ومن يديرها وكيف تمول.

ومن خلال الهدفين الثاني والرابع، يدور الحديث حول فلسفة الإعلام وما تسعى إليه هذه الوسائل في جميع المجتمعات: الرأسمالية، والاشتراكية ومجتمعات العالم الثالث، والتعرف على وسائل تحقيق الهدف الرابع الذي تنضوي تحته الأطر التنظيمية للمؤسسات الإعلامية في المجتمع، يقود إلى التعرف على الطرق التي تنتهجها وسائل الإعلام في عملية الإقناع

[1]- طه عبد العاطى نجم، مرجع سابق، ص.111.

[2]- طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 112.

والتأثير في الجمهور، ويرتبط الهدف الرابع بمعرفة العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام في المجتمع ودرجة الحرية المتاحة، وانعكاس هذا النظام على عملية تشكيل الوعي الاجتماعي، أما تحقيق الهدف الثاني الذي تسعى إليه الفلسفة الإعلامية فيرتبط بشكل وثيق الصلة بالإيديولوجية السائدة في المجتمع، إذ هناك علاقة وثيقة بين إيديولوجية الدولة ونظم الاتصال الجماهيري الموجودة بها، وتستمد وسائل الإعلام والاتصال أهدافها وخططها من هذه الإيديولوجية، ويتركز الهدف الاساسي لهذه الوسائل في مساندة ودعم إيديولوجية الدولة.

ثانيا: الاعلام ومساهماته في تشكيل الوعي الاجتماعي

يتفاوت وضع السياسات الإعلامية من مجتمع إلى آخر بناء على النظام السياسي والايديولوجية المتبعة حيث نجد في المجتمعات الرأسمالية وسائل الإعلام تتمتع بهامش كبير من الحرية في التعبير من خلال المضمون المقدم وما يتضمنه من مواد ثقافية وسياسية وترفيهية ، غير أن هذه الحرية تتحكم فيها صناعة الاتصال الجماهيرية، أما في المجتمعات الاشتراكية التي تنص فيها دساتيرها على حتمية تملك الدولة لوسائل الإعلام والاتصال، أين نجد أن جميع الصحف تصدرها الهيئات الجماعية، أو الأحزاب السياسية الحاكمة مثل الحزب الشيوعي، أما بالنسبة لدول العالم الثالث، فإن سائل الإعلام تخضع لسياسة وسيطرة حكوماتها في جميع الحالات، إلى جانب أنها تعاني من صعوبات اقتصادية ومالية وثقافية، نتيجة التخلف الصناعي والتكنولوجي، وتبعا لكل هذه الظروف فإن عدد الصحف قليل بالنظر لضعف الإمكانات المادية. إلى جانب هذا هناك عامل ارتفاع نسبة الأمية في هذه الدول، مما يؤدي بالضرورة إلى ضعف المقروئية، وهو الأمر الذي يحد من حجم توزيع الصحف.

المطلب الرابع: الاعلام والتوعية في العالم

أولا: وسائل الإعلام وتشكيل الرأي العام في البلدان الرأسمالية:

يدل مصطلح الرأي العام "PUBLIC OPINION" عند هابيرماس. على القيام بدور ومهام النقد الواعي، والتحكم في آراء الأفراد بطريقة غير رسمية، ويتجلى ذلك بصفة واضحة في الانتخابات، وقد تبين من خلال الدراسات الميدانية التي تم إجراؤها على عينة من الأشخاص الذين يعيشون في المدن الأمريكية أن الصحف والمجلات والسينما تعتبر الآن قوية ومؤثرة حتى أنه يمكن النظر إليها بأنها تلعب دورا أساسيا في تشكيل الرأي العام وتوعيته بالموضوع المراد تحقيق هدفه، حيث بينت هذه الدراسة أن ما يقارب 60%[1] من المواطنين الذين يعيشون في المدن الأمريكية يشاهدون على أقل تقدير فيلما واحدا خلال شهر وكذا نسبة 50% من هؤلاء الأشخاص يستمعون إلى البرامج الإذاعية بمعدل عام أسبوعيا يتراوح ما بين ساعة واحدة وثلاث ساعات وأن 25% منهم يستمعون إليها اكثر من ثلاث ساعات و60% يطالعون مجلة واحدة على الأقل بصفة منتظمة وتوصل القائمون بهذه الدراسة إلى كون وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا هاما في تغيير الرأي والتوعية الاجتماعية.

ومن خلال ذلك يمكن القول أن عملية تشكيل الوعي الاجتماعي أو التوعية الاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية تضطلع بها مؤسسات معينة تتصدرها المؤسسات الإعلامية، ونجد ان الحكومات في هذه المجتمعات لا تتدخل لمراقبة أو الحد من ممارسة هذه المؤسسات ما عدا إذاعة صوت أمريكا غير أنه يمكن القول أن هذا الوعي يكون أحيانا محفوفة بالمخاطر ويشوبه في كثير من الأحيان شكل من أشكال الزيف والخداع أو ما يسمى بالوعي الكاذب وهو ذلك الوعي الذي يؤدي بنا إلى عدم الالتفاف إلى الأساس الموضوعي للفكر حين نغفل

[1]- المصدر السابق، ص.124.

أو نبتعد عن عملية تأصيل الفكر المنفصل عن الواقع، فالوعي الكاذب هو وعي ضال ومضلل ولا أساس له من الواقع كما أنه لا يتضمن أية حقيقة.[1]

ويتميز الوعي الحق عند كارل ماركس عن الوعي الكاذب حيث يخضع الوعي الحق للشروط الاجتماعية ويستند إلى مصادر وأصول اقتصادية بينما لا يتصل الوعي الكاذب أو المزيف إطلاقا بالوجود الواقعي فضلا عن انفصاله كلية عن أي أساس مادي. وينتج الوعي الكاذب أو المزيف عادة من خلال تعدد وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير في الفرد إلى جانب عدم توفر الوقت الكافي التمكين الفرد من التفكير والتأمل فيما تبثه وتنشره وتنادي به هذه الوسائل.

ثانيا: تشكيل الوعي الاجتماعي (التوعية) في المجتمعات الاشتراكية:

يمكن أخذ الصين الشعبية كنموذج يوضح ملامح السياسات الإعلامية المتبعة في الدول ذات الأنظمة الاشتراكية، حيث يعد نظام الإعلام والاتصال الجماهيري في هذه المجتمعات نظاما متكاملا مع باقي المؤسسات السياسية والثقافية، وقد ارتبطت السياسات الإعلامية في هذه الدولة (الصين) بالثورة الثقافية التي قادها وتزعمها "ماوتسي تونج"، حيث ركزت وسائل الإعلام بعد الثورة الثقافية على المضمون السياسي واهتمت بتحديد طبيعة إنتاج وسائل الإعلام والخدمات التي تقدمها مع الحرص على الارتباط ما تقدمه هذه الرسائل الإعلامية بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى حتى تتوافق مع ظروف النظام الاجتماعي الجديد.

ومن هنا فإن الصحافة أو وسائل الإعلام في الأنظمة الاشتراكية هي بمثابة عملية جمع المعلومات الاجتماعية وتنقيحها بما يتماشى مع الوضع السائد في البلد ونشرها (وتفترض هذه العملية وجود تصور فكري مسبق عن هدف وسير استراتيجية النشاط الاجتماعي وتنظيم ومراجعة تحقيق هذا النشاط وتقوم وسائل الإعلام في النظام الاشتراكي على مبادئ أساسية

[1]- قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر 1976، ص.420.

تتمثل في تصوير الواقع دون تشويه والارتباط بقضايا المجتمع والنظام السياسي القائم وبالأيديولوجية السائدة فيه، وتلعب دورا في التوعية بإيديولوجية النظام الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك تهتم وسائل الإعلام بالعمل الجماعي وتبرز العلاقة القائمة بين الحدث والمجتمع.[1]

ثالثا: الإعلام والتوعية في العالم الثالث:

رغم ما نص عليه التصريح العالمي لحقوق الإنسان من حق حرية الفرد في التعبير عن رأيه عبر كافة وسائل الإعلام غير أن السياسات الإعلامية في هذه الدول النامية تتخذ أشكالا وأنماطا معينة في سياساتها من خلال فرض القوانين المقيدة لحرية التعبير لخضوع هذه الوسائل الإعلامية لسيطرة حكوماتها، إلى جانب مواجهة صعوبات اقتصادية وثقافية فهي تعاني من تخلف صناعي وتكنولوجي وعادة ما نجد قلة الصحف في هذه الدول مرده ضعف الإمكانات المادية.

ومن الأساليب التي تعتمدها هذه الحكومات في فرض الخناق على وسائل الإعلام نجد هناك نصوصا قانونية تفرض الرقابة عليها أو من خلال السيطرة القانونية الناجمة عن التملك والتمويل أو اجتماعية عن طريق النقد وتستغل كثيرا هذه الحكومات القوانين الخاصة بالأمن القومي لتقييد حرية الصحافة.[2]

وعلى الرغم من الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التحديث إلا أن مخططي التنمية على المستوى القومي في العالم الثالث يضعون أهمية هذه الوسائل في آخر قائمة هذه الاهتمامات وتذهب بعض الحكومات إلى افتراضها بأن وسائل الإعلام يقتصر دورها على تلقين الأفكار الأولية للتحضر، وأن جوهر فاعليتها يكمن في الدعاية والتنشئة الاجتماعية الهمجية – الديماغوجية. وتتجاهل هذه الحكومات وضع الأفراد بالنسبة لوسائل الإعلام ودورهم في دعم عملية التنمية.[3]

---

[1]- طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص.127..

[2]- المرجع نفسه، ص.128.

[3]- المرجع نفسه، ص.128.

وفي مقابل هذه الاستخدامات لوسائل الاعلام توجد دول أخرى في العالم الثالث، تولي أهمية كبيرة لهذه الوسائل حيث تعتبرها كعامل رئيسي لدفع عجلة التنمية، وفي كثير من الأحيان يقع هناك دمج بين وسائل الاعلام والاتصال الشخصي بين جماعات صغيرة من العمال والفلاحين الذين يتبادلون الحوار والنقاش حول قضايا معينة ، وهذا بهدف دمج الجمهور في المجهود الحكومي الرامي إلى التنمية.[1]

فوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها تستطيع في الدول النامية أن تساعد المواطنين على فهم الآخرين وكيف يعيشون مما يدفعهم إلى النظر إلى أنفسهم نظرة جديدة ومتفهمة.

ومن خلال كل هذه اكتشف القادة السياسيون في هذه الدول أن وسائل الإعلام تلعب اليوم دورا هاما في المجتمع.

وفي هذا الصدد تؤكد الدكتورة جيهان رشتى[2]، على إمكانية قيام وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث بالوظائف السابقة فهي ترى أن وسائل الإعلام الحديثة يمكنها غرس الشعور بالانتماء إلى أمة أو وطن و تعليم الشعب مهارات جديدة والرغبة في التغيير وزيادة آمال وأخيرا تشجيع الناس على المساهمة ونقل أهوائهم إلى القيادة السياسية.

وتشكل المؤسسة الإعلامية باعتبارها أداة إيديولوجية دورا بالغ الأهمية في التوعية الاجتماعية، وهذا مقارنة بمختلف المؤسسات الأخرى، وهذا نظرا التحكم الدولة في هذا الجهاز الإعلامي الهام و الخطير في ذات الوقت، وبالنظر التحكم الدول في العامل الثالث في هذا الجهاز من خلال ممارستها لنفوذها وسيطرتها من أجل خدمة طبقات معينة في المجتمع، وتكمن أهمية وسائل الإعلام في قدرتها على توصيل الرسالة الإعلامية إلى المواطنين أينما كانوا في منازلهم، أماكن عملهم، إلى غير ذلك، بأسلوب يتخذ شكل وصور الترفيه و الإمتاع و التسلية.

[1]- المرجع نفسه، ص.128.

[2]- المرجع السابق، ص.130.

و الاتصال في صورته العامة هو عبارة عن عملية نقل وتبادل الحقائق والخبرات و الآراء و المعلومات و الشعور والأحاسيس و الاتجاهات وطرق الأداء و الأفكار بواسطة رموز تنتقل من شخص إلى آخر، إلى مجموعة أفراد، وقد تكون هذه الرموز لغة أو أرقاما أو رسومات، ومن هنا يمثل الاتصال والإعلام أهمية بارزة في التوعية انطلاقا مما تقوم به أجهزته بالدعوة و التوعية.

ومن المهام التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمعات النامية توسيع أفاق المواطنين بصفتهم أفرادا في أسر، وخلق الشخصية القادرة على فهم الآخرين، وتبني نظرة جديدة متفحصة، كما تسهم وسائل الإعلام في خلق مناخ صالح للتنمية عن طريق رفع التطلعات وزيادة بعث طموحات الأفراد في سبيل حياة أفضل، إلى جانب إسهامها في إعادة الترتيب القيمي و السلوكي للأفراد عن طريق خلق المعايير الجديدة، وفرض الأوضاع الاجتماعية المرغوبة و العمل على تعديل المواقف و الاتجاهات، كما تسهم في تدعيم الاتجاهات الراسخة و التأثير في الاتجاهات و التبشير بالقيم و المثل الإنسانية الرفيعة و تكوين رأي عام مستنير.[1]

كما نجد أن وسائل الإعلام في العالم الثالث، تساهم مساهمة فعالة في مساعدة شعوب هذه الدول على فهم الآخرين، وكيف يعيشون، مما يجعل هؤلاء ينظرون إلى أنفسهم نظرة جديدة ومتفحصة، كما أنها تقضي على بعد المسافة والعزلة، وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، ومن خلال القدرة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في توصيل المعلومات ، فيمكنها أيضا توسيع النفاق وبذلك تساعد على تكوين صفة الثقة والاستشعار بالآخرين.

[1]- المرجع السابق، ص.ص.136-137.

المبحث الثالث: الأسرة

المطلب الأول: تعريف الأسرة وعلاقتها بالأديان السماوية.

أولا: تعريف الأسرة:

يمكن القول أن مشكلة التعريفات من المشاكل التي تواجه المتخصصين في العلوم الاجتماعية، والسبب في ذلك يرجع إلى اهتمامات الباحثين ونقطة انطلاقتهم الأساسية التي يركزون عليها بالدراسة والتحليل، هذا بالإضافة إلى تعدد المفاهيم والمصطلحات التي تتداخل مع بعضها عند تفسير المشكلات والقضايا والظواهر الاجتماعية، ويمكن عرض تعريفات الأسرة على النحو التالي:

1- تعريف أوجبرن و نيمكوف Ogburn / Nimkoff : يعرفان الأسرة بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب..."[1].

2- تعريف لندبرغ Lundberg : يتصور الأسرة على أنها النظام الإنساني الأول، وأهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني، وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها من الحياة الأسرية، وعلاوة على ذلك فإن جميع أنماط السلوك سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، تربوية، والضبط الاجتماعي ... فجميعها ظهرت داخل الأسرة".[2]

3- تعريف بل وفوجل Bell – Vogel : يعرفان الأسرة على أنها:" وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما ارتباطا بيولوجيا أو عن طريق التبني ".[3]

[1]- عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع (النشأة والتطور)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص. ص 253-254.

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمن: المرجع السابق ، ص 254.

[3]- نفس المرجع، ص. 254.

4- تعريف بيرجس ولوك Burgess / Locke :فالأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويعملون على المحافظة على نمط ثقافي واحد".[1]

وعليه يمكن القول أنه توجد عدة تعاريف للأسرة، وأول ما يلاحظ أن طبيعة الاختلاف حول التعريفات يرجع إلى اختلاف طبيعة المجتمع الذي توجد فيه الأسرة، علاوة على ذلك فإن الأسرة قد أخذت أشكالا متعددة، فهناك الأسر الممتدة، وهي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المترابطة سواء كان هذا النسب فيها إلى الزوج أو الزوجة وانهم يعيشون في سكن واحد ، وهذا لا يختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو ما يعرف في بعض الكتابات بالأسرة المتصلة.

كما نجد أن تحليلات علماء الأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا قد ركزت على اكتشاف الأنماط المختلفة للأسرة، وهذا ما أدى إلى اختلاف وتنوع مفاهيم الأسرة حسب هذه الأشكال.

كما نود أن نشير أن استخدام كلمة الأسرة كما حددتها التعريفات السابقة تكشف عن مدى تداخل بين المفهوم والعديد من المفاهيم الأخرى، وإن كانت كتابات الأنثروبولوجيا وعلماء الإثنوجرافيا قد أسهمت كثيرا في الكشف عن التداخل بين هذه المفاهيم وغيرها مثل: القرابة العشائر العائلة... وغيرها من المفاهيم القرابية الأخرى.

ثانيا: الأسرة في الأديان السماوية:

عندما جاءت الأديان السماوية دعمت مركز الاب داخل الأسرة، من خلال ما جاءت به هذه الاديان من تعاليم، وهو ما تدل عليه قصة الخلق التي بدأت من آدم ومن أحد أضلعه كانت حواء للدلالة على أهمية التركيز على الأسرة الأبوية، فالتوراة أولت أهمية كبيرة للاب وأعطته مركزا كبيرا في الأسرة عبر ما ورد فيها من قصص ووقائع حول سيدنا ابراهيم عليه السلام، واسحاق ويعقوب، ومن خلال ما حمله موسى عليه السلام على الواحة الحجرية من وصايا،

[1]- المرجع نفسه، ص.255.

" أكرم اباك وأمك ليطول عمرك على الأرض"[1] وذكر الأب هنا قبل الأم، يعد بمثابة ترتيب تفضيلي وليس تمثيلي (أي ليس من باب التمثيل بل التفضيل).

ولما جاءت المسيحية أكدت هي الأخرى هذا الأمر، وربطت مفهوم الأب بالأبن المسيح، ومما يؤكد على هذا ما يقرأ على مسامع العريس والعروس في احتفال زواجهما الكنيسي من خلال مخاطبة بولس الرسول الزوجة قائلا " أيتها النساء اطعن رجالكن".[2]

أما الإسلام فقد ميز الاب عن الأم " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم". وكذلك " للذكر مثل حظ الأنثيين" في الميراث لانه سيكون رب اسرة وعليه تقع الأعباء المالية للاسرة مما يجعل مسؤوليته إزاء أسرته كبيرة، واهتم الإسلام بالتربية وفي هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، واصحبه سبعا، ثم اتركه بعد ذلك" كما أوصى الإسلام معاملة الوالدين معاملة حسنة وحث الأولاد على احترامهم وحسن معاملتهم " وبالوالدين إحسانا لا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا " ولقيت الاسرة التي تعد الخلية واللبنة الأولى في بناء المجتمع، اهتمام القرآن الكريم بتنظيم أحكامها مفصلة، حيث بين لكل فرد فيها حقوقه وواجباته.

وإذا حاولنا استقراء التاريخ عبر فتراته البعيدة، قبل ظهور المسيحية والإسلام، سنجد أن الأسرة في عهد الإمبراطورية الرومانية كانت قائمة على عبادة وتقديس الأسلاف، حيث كان الجدود يحتلون مراتب التقديس وتعطى للاب سلطة الإله على الزوجة والأبناء، ولعل هذا يعود إلى نمط تفكيرهم القاضي بالمحافظة على الأسرة واستمرارها.

ومن هنا كانت الأسرة الرومانية تحبذ فكرة بناء منازلها قرب المعابد، حتى تكون قريبة من مقابر الأجداد، ويكون بذلك أفراد الأسرة قريبين من أجدادهم وأسلافهم، وهكذا كان النظام الصارم في الأسرة. وخضعت المرأة اليونانية لسلطة الرجل طيلة حياتها ، هذا الخضوع

[1]- توما جورج الخوري، مرجع سابق، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

حرمها من جميع حقوقها سواء كانت هذه الحقوق مرتبطة بالأم أو الزوج، ويرجع ذلك إلى افتقادها للاهلية، ولدى الرومان كانت سلطة رب الأسرة لا حدود لها، إذ يبيع وينفي ويعذب ويقتل النساء اللائي تحت سلطته، إلى غاية مجيء جوستينيان الذي أعطى المرأة بعض الحقوق.

وفي المؤتمر التقدمي الذي انعقد في فرنسا سنة 586م بعد مولد الرسول بخمسة عشر سنة طرح السؤال: هل المرأة إنسان له روح يسري عليه الخلود أم حيوان نجس ليس له روح؟ وبعد المناقشات قرر المؤتمر أن المرأة إنسان وليس حيوان وإن أبدى المؤتمر تحفظا هاما فقال إنها إنسان خلق لخدمة الرجل.[1]

وعكس ذلك تماما، نجد الإسلام، منح للمرأة الحقوق العامة والخاصة، وأعطاها الحرية في التصرف في أموالها، وفي اختيار شريك حياتها، بإرادتها دون ضغط أو إكراه ، وسوى بينها وبين الرجل في المسؤولية والأجر والثواب والعمل، وبين أن المرأة والرجل من أصل واحد لا تفاوت بينهما.

فالأسرة في نظر الشريعة الإسلامية أسمى من أن تكون مجرد وسيلة لإنجاب البنين، بل هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تبني المجتمع، من خلال ما تزرعه وتبثه من بذور الحب والمودة بين الزوجين والأولاد، بما تسعى إليه من وسائل التعاون والتضامن بين أفرادها وبما تهدف إليه من وحدة متماسكة لبناء المجتمع الكبير على أسس من الأخوة والتعاطف والتآزر يعرف كل فرد فيها ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

ومن كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة عبارة عن نظام أساسي وضروري لابد منه، حيث يشمل هذا النظام المجتمعات البشرية أينما كانت وحينما وجدت، وعليه يتوقف بقاء الجنس البشري وبالتالي بقاء المجتمع، وهذا يعني أن كل اسرة تقوم بمهامها الطبيعية والاساسية في كل مجتمع، وتكون الأسرة وفق المفاهيم والتصورات والعقائد السائدة في هذه المجتمعات، من

[1]- عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ربيع الاول 1422هـ، تموز يوليو 2001.

حيث التقاليد والعادات الموروثة، ولهذا تتعرض أحكام الأسرة للتغيير، كلما حدث تغيير في مفهوم الاسرة وتصورها في إطار التغيير المذهبي أو العقائدي، وأيضا كلما تطورت العادات والتقاليد نتيجة عوامل مختلفة، هذا التطور يرتبط بالعلاقات القائمة بين افراد الاسرة ، كتراجع سلطة رب الأسرة، أو تراجع التكافل الاجتماعي بين افراد الاسرة.

وأحكام الأسرة في المجتمعات الإسلامية تتصل بمفهوم الإسلام بالأسرة، وإيمان هذه الشعوب بالدين الإسلامي ومفاهيمه وإيمانهم القوي بأن مصدره الأول إلهي وأن هذه الأحكام هي بالضرورة موضوع مسؤولية أمام الله ومحل للحل والحرمة كما أنه تتصل أيضا بتقاليد وعادات هذه المجتمعات.

المطلب الثاني: الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة:

من خلال تفحص التراث السوسيولوجي يمكن الكشف عن تباين وجهات نظر علماء الاجتماع حول تحليلهم للأسرة وذلك طبقا للأفكار الإيديولوجية والاتجاهات النظرية والفكرية التي ينطلق منها كل واحد عند دراسته لقضايا وموضوعات و مشكلات المجتمع بصورة عامة، ويمكن عرض أهم الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة على النحو التالي:

1- البنائية الوظيفية:

ربما الحديث عن دراسة الأسرة طبقا لتصورات البنائية الوظيفية تجعلنا نطرح عدة تساؤلات منها: ما هي طبيعة وظائف الأسرة ؟ وما هي علاقة الأسرة كنسق ببقية الأنساق الاجتماعية؟ إن هذه التساؤلات تجعلنا ننظر إلى الأسرة باعتبارها من البناءات الاجتماعية التي لها وظائف اجتماعية تقوم بها سواء بالنسبة للأعضاء الذين يشكلون نسقا أو تجاه الأفراد الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة كنسق تتداخل مع انساق اجتماعية أخرى، وهذا ربما يتجلى أكثر عند أصحاب البنائية الوظيفية المحدثة الذين يركزون على نظرية الأنساق الاجتماعية ، كما جاءت في تصورات عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز T . Persons

وحددت الخلل الوظيفي على بناءات الأسرة كما جاءت في تصورات تلميذه روبرت ميرتون. R . Merton

وتندرج تحت تحليلات البنائية الوظيفية " تحليلات جورج ميردوك. G .Murdock عندما حلل أكثر من 250 مجتمعا داخل المجتمعات الغربية في جميع أنحاء العالم لمحاولة التعرف على طبيعة الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة، وتوصل إلى وجود أربعة وظائف... وحاول أن يميز بين الوظائف محللا أنه لا يوجد في المجتمع أي فرد لا يحتاج إلى مثل هذه الوظائف".[1]

والوظائف التي طرحها ميردوك هي: الوظيفية الجنسية Sexual والإنجاب Reproductive ، الاقتصاديةEconomic والتعليمية أو التربوية .Educational

كما سعى تالكوت بارسونز لاختبار تصوراته الوظيفية عند دراسته للأسرة الأمريكية على وجه الخصوص، مركزا على دراسة الوظيفة التعليمية وبالخصوص علاقة الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية ولا سميا تركيزه على دور الأسرة في إعداد الأطفال ،وحدد بارسونز هدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إدماج الفرد داخل الثقافة المجتمعية وكذلك تهدف هذه العملية إلى تكوين الشخصية، لهذا يقال أن تحليلات تالكوت بارسونز هي عبارة عن جسر يربط بين علمين هما علم الاجتماع وعلم النفس وتعكس تصورات التداخل بين العلوم والفصل يكون فقط لأغراض تحليلية.

وسعى بارسونز لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى، وهذا ما أكد عليه بارسونز في عملية الاستقرار والمحافظة على النسق الأكبر (المجتمع).

ضف إلى ذلك فإنه من الناحية السوسيولوجية الشيء الذي أضافه تلميذه ميرتون هو فكرة الخلل الوظيفي Dysfunctional داخل الأسرة ، وتعتبر تحليلات ميرتون القاعدة أو الركيزة التي اعتمد عليها كلا من فوجل Vogel و بيل Bell في دراستهما حول الخلل في النواحي

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمن المرجع السابق، ص257.

العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة، وهذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعاتهم الأولية أو جماعات الأصدقاء والجيران.

2- منظور الصراع:

عند ذكر منظور الصراع يتجه الفكر مباشرة إلى التحليلات الماركسية التي ترتبط بين دراسات الأسرة والوضع الاجتماعي للطبقات الاجتماعية.

ولقد عكست تصورات كلا من ماركس وانجلز عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي وربطها بأنماط الإنتاج المتغير.

" لقد ناقش انجلز خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال، كما حددت أيضا نظم الزواج والحياة الأسرية والسبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج، التي تتحكم في وضع القوانين واللوائح المنظمة للطبقات الاجتماعية الفقيرة، وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزواجية والأسرية بل أيضا تتحكم في أعداد وحجم الأسر."[1]

أما في عقد الستينات والسبعينات جاءت تصورات الماركسية المحدثة NeoMarxists حول دراسة الأسرة مثل تحليلات مارجريت بنستون Benston M ، فران أنسلي Ansely . F ، وكيبتي ماكيفي Mcafee .K ، وماريت وود Wood M ودافيد كوبر Cooper . D و غيرهم من الذين ناقشوا تصورات البنائية الوظيفية وتوعية المجتمع الرأسمالي، وكيف تكرس الطبقات الرأسمالية جهودها بامتلاكها جميع مؤسسات الإنتاج المختلفة من أجل التحكم في الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل الطبقات الفقيرة، كما سعت بعض الدراسات السابقة لدراسة أنواع الإحباط النفسي والاجتماعي بين الطبقات الفقيرة التي تعاني من انخفاض مستويات المعيشة..."[2]

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمن: المرجع السابق، ص. 259.

[2]- المرجع نفسه، ص.260.

3- المنظور التفاعلي:

إن تصورات هذا المنظور نجدها مجسدة خاصة في أعمال جورج زيمل ووليم جيمس وجارلس هارتن وهربرت ميدو وغيرهم من الذين ركزوا على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي.

" وينطلق هذا النهج من كون الإنسان بأنه شبه اجتماعي وليس بالكامل أو أنه ضد المجتمع، ومن ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بعدما تخضع لمؤشرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية التي بها يتعلم ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم".[1]

ويمكن القول أن عملية التفاعل الاجتماعي حسب أصحاب هذا الاتجاه توضح كيف تحصل بين الطفل وأفراد أسرته التي تبدأ من تلقينه موقعه داخل الأسرة من حيث تسلسله فيها وما هو نوع جنسه وما يجب أن يقوم به من تصرفات سلوكية مع الآخرين وذلك بتعليمه رموزا وإشارات مجتمعه الثقافية وبذلك يتحول هذا الوليد إلى كائن بشري اجتماعي بعد ممارسته لمعظم مستلزمات ومتطلبات دوره آنذاك تتولد ذاته الاجتماعية.

يمكن القول أن المنظور التفاعلي حصر رؤيته داخل الأسرة موضحا تفاعلاتها فيما بينها وتكيفات أعضائها للمواقف والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها عبر معايشتها للواقع الاجتماعي، وبهذه الكيفية ينظر أصحاب هذا المنظور إلى الأسرة على أنها خلية اجتماعية عند تطبيع سلوك الطفل بالسلوك الإنساني. الاجتماعي.

بعد هذا السرد النظري للاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة يمكن القول أن تباين هذه المداخل في دراستها بعد محاولة مثرية للدارسين لها، وان قوة وضعف كل مدخل اعتمد على المساحة التي أضاءها على حياة الأسرة الاجتماعية.

[1]- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص.37.

المطلب الثالث: خصائص وأنماط الأسرة

أولا: خصائص الأسرة:

إن النظام الأسري حقيقة تختلف من مجتمع لآخر، إلا أن هناك عددا من الخصائص تشترك فيها الأنظمة الأسرية ومنها ما يلي:

1- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا فهي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2-تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست من صنع الفرد ، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة المشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وما القادة والمشرعون إلا مسجلين الاتجاهات مجتمعاتهم ومترجمين لرغباتها.

3-الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية

4-تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين.

5-الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، منها بقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق العواطف والانفعالات الاجتماعية، منها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الحياة الاجتماعية.

6- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة ودينها وتقاليدها وتاريخها وعرضها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء.

7- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي تحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها ، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإن كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري والتعاقدي ، والأسرة هي التي تنقل التراث القومي والحضاري من جيل إلى جيل، وهي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة، وهي دعامة الدين ، وتقوم بأهم وظيفة اجتماعية هي عملية التنشئة الاجتماعية

8-الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع وتتكامل معها ، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الخلقية، وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأفراد وفي خلقها وتماسكها.

9-الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه ، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة في الزمن ثم تنحل، وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء وتحل محلها أسر أخرى.

10- للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين.[1]

[1]- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري الأسري)، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص ص .62-63.

ثانيا: أنماط الأسرة:

لقد اختلفت أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات البشرية وهذا ما انعكس في التباين والاختلاف بين العلماء لتعريفهم للأسرة، وعموما توجد عدة تصنيفات الأنماط الأسرة يمكن إيجازها كما يلي:

1 التصنيف على أساس الشكل:

توجد عدة أصناف تندرج تحت هذا التصنيف ومن أهمها:

***الأسرة النواة :Nuclear Family** : وتعتبر الأسرة الصغيرة التي تسود طبيعة المجتمع البشري الحديث، وهي تتألف عموما من الزوج والزوجة وأولادهما، كما يطلق مصطلح آخر على هذه الأسرة باسم الأسرة الصغيرة الزواجية Conjugal Family .

***الأسرة المتعددة الزوجاتPolygnoms family** : ويحدث هذا النوع في بعض الأحيان عندما تعيش عدة اسر حياة زواجية معا في وحدة اجتماعية، ويكون أساس الترابط فيها هو وجود زوج مشترك بن عدة زوجات.

*الأسرة متعددة الأزواج .Erreur ! Liaison incorrecte ويحدث هذا النوع نتيجة وجود زوجة واحدة يشترك في الحياة معها ومعاشرتها مجموعة من الأزواج (أنظر إلى الخاصية السادسة من خصائص الأسرة).

***الأسرة الممتدة Extended Family** : ويظهر هذا النوع من حيث الشكل طبقا للنشاط أو الوظيفة الاقتصادية ووجود نوع من التعاون بين أفراد الأسرة، وأحيانا يطلق على هذه الأسرة بالأسرة المركبة Compound Family وقد يشمل هذا النوع ثلاث أو أكثر من الأجيال في أسرة واحدة.

2/ التصنيف من حيث الانتساب:

يقصد بهذا التقسيم، تقسيم أنواع الأسرة حسب انتساب الأفراد إليها، حيث ينتمي الفرد إلى أسرة بالميلاد يطلق عليها اسم أسرة التوجيه Family of orientation وتقوم بعملية إكساب الفرد القيم والعادات والتقاليد والمعايير وعمليات التنشئة الاجتماعية، أما النوع الثاني من

الأسر يطلق عليها بأسرة التناسل Family of procreation والتي يكون فيها الفرد عن طريق الزواج والإنجاب.

3/التصنيف على أساس القرابة:

يستند هذا التقسيم إلى درجة النسق القرابي سواء إلى الأب أو الأم، بمعنى إذا كان الطفل ذكرا أو أنثي ينتمي إلى أسرة الأب عند الميلاد، أما أمه وأفراد أسرتها يعتبرون أجانب عنه ولا تربطهم صلة قرابة، أما إذا كانت صلة القرابة تنتمي إلى النظام الأموي، فالولد يلتحق بأمه وأسرة أمه أما أبوه وأفراد أسرة أبيه يظلون أجانب.

4/التصنيف على أساس السلطة:

يندرج تحت هذا التصنيف أربعة أنواع من الأسر هي :

*الأسرة الأبويةPatriarchal وتكون مصدر السلطة للأب.

*الأسرة الأموية Matriarchal وتكون مصدر السلطة للأم.

*الأسرة الابنائية Filiarrchal مصدر السلطة إلى أحد الأبناء.

*الأسرة القائمة على أساس المساواة Equalitarian مصدر السلطة الديمقراطية للجميع.[1]

المطلب الرابع: وظائف الأسرة:

تعددت وظائف الأسرة وتنوعت خاصة في المجتمع الحديث، وإن كانت تؤكد تحليلات علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن طبيعة وجود الأسرة كنظام اجتماعي له مجموعة من الوظائف التي تؤديها للأفراد حتى تشبع رغباتهم وحاجاتهم الأساسية وهذا ما جعل البعض يطلق على الأسرة بأنها نظام اجتماعي متعدد الوظائف كما جاء في التحديد في كتابات G Murdock . ويمكن إبراز أهم وظائف الأسرة فيما يلي:

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص ص 261-262.

1/الوظيفة الجنسية:

الأسرة هي النظام الرئيسي، والمجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويتقبلها أي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد.

2/وظيفة الإنجاب والتكاثر:

تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال ، وهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع، مما يضمن للمجتمع نموه واستمراره.

3/الوظيفة التربوية:

تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية أو ما يعرف بالتدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك " والتنشئة الاجتماعية هي عملية إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على استجابات الأخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية"[1]

4/الوظيفة الاقتصادية:

يمكن القول أن الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها، وكانت الأسرة فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية مكتفية بذاتها، أما في الوقت الراهن ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة استهلاكية بسبب التغيير الاجتماعي الذي طرا على الأسرة، الناتج عن التقدم العلمي والتكنولوجي، بحيث أصبحت الوظيفة الاقتصادية المتمثلة في الإنتاج والتوزيع من وظائف المنظمات المتخصصة، وكذلك الشأن بالنسبة للميادين الصحية والتربوية والترفيهية، مما جعل الاسرة تتحول من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية.

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص.47.

وبالنتيجة، فإن معظم الوظائف الاقتصادية انتقلت إلى مسؤولية الدولة، وبعض المؤسسات الخاصة، وهكذا يمكن القول أن العلة في هذا التغيير[1]، يعود إلى التغيير الاقتصادي الذي يعد المسؤول الأول عن هذا التحول، وهنا يرى البعض أن مجتمع الأسرة لن يتجاوز حد كونه رفقة وزمالة في العشرة، وأن البيت هو أحد الأمكنة للترويح وقضاء وقت الفراغ.

[1]- توما جورج الخوري، مرجع سابق، ص24.

المبحث الاول: اجراءات وادوات الدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل توضح الدارسة للإجراءات التي استخدمتها من منهج ومجتمع وعينة الدراسة، وأداة الدراسة التي تم الاعتماد عليها في جمع بيانات الدراسة وطريقة تحديد صدق وثبات أداة الدراسة والاسلوب الاحصائي الذي تم استخدامه في معالجة بيانات الدراسة وصولا الى نتائج الدراسة .

إجراءات الدراسة :

1- منهج الدراسة:

تتعدد طرق ومناهج الدراسة حسب اختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث وفق ما يتناسب معها، لذلك فإن اختيار المنهج الأنسب يعبر أساس نجاح إنجاز الدارسة التي توصف بالموضوعية.

ولوضع تصور دفيق يسمح لنا بالوقوف على حقيقة دور الإعلام في التوعية الأسرية في المجتمع من خلال الكشف عن علاقته بها والوقوف على مواضيع تأثيره على الأسرة ومنه على المجتمع، لذلك فإن اختيار المنهج الوصفي لإنجاز هذه الدراسة كفيل بتحقيق الغرض المطلوب، إذ يوفر لنا انتهاجه القيام بالدراسة المساعدة الكافية لجمع البيانات و المعلومات و المعطيات الضرورية لبلوغ أهداف هذه الدراسة.

2- مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على أسر ولاية الأغواط

3- عينة الدراسة:

من الصعوبة بمكان إن لم يكن من المستحيل الحصول على معلومات دقيقة وشاملة ومحددة عن جميع الأسر المقيمة بمدينة الأغواط التي تشكل موضوع الدراسة وهذا بحكم ساعة المكان وقصر المدة الزمنية هذه العوامل الموضوعية مجتمعة تمثل صعوبة كبيرة و عائقا أمام الباحث الإجراء دراسة مسحية شاملة لهذه الاعتبارات تم استخدام أسلوب العينة حيت تمثل العينة العشوائية النموذج الأمثل الذي يتماشى وموضوع الدراسة والأهداف التي يتطلع الباحث الوصول إليها انطلاقا من الأسئلة المطروحة

فالعينة العشوائية تستجيب و تفي بهذا الغرض إلى حد كبير، حيت أن أفراد العينة (أسر مقيمة بمدينة الأغواط) تتوفر فيها كل المقاييس والمعايير المترجمة لمفهوم الأسرة بشكل عام

وقد تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في الأسر المتواجدة بمختلف أحياء المدينة ، حيث تم اعتماد 100 أسرة بطريقة عشوائية تغطي جميع أحياء المدينة، حيث تم إنجاز العمل الميداني على الوجه المطلوب و الاختبار المقبول الأسئلة الدراسة، وعليه فقد تم الاعتماد

على ما توصل إليه الباحث خلال الدراسة الاستطلاعية التي قادته إلى مختلف الأحياء قصد تحديد عينة الدراسة

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة لجمع البيانات:

1/ الملاحظة:

تعتبر الملاحظة إحدى الأدوات الضرورية التي تؤدي بالباحث نحو الاتجاه الصحيح لجمع البيانات فهي « الأختيار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد اكتشاف أسبابها وقوانينها »[1]

وقد تم اللجوء إلى استخدام الملاحظة خلال الدراسة الاستطلاعية بين السكان عبر جميع الأحياء المكونة لمدينة باتنة التي هي محل الدراسة الشيء الذي سمح باستخلاص آراء وتصورات حول الموضوع.

2/ الاستمارة:

تعتبر الاستمارة الوسيلة الأنسب و الأكثر شيوعا واستعمالا لجمع البيانات والمعلومات إذ يصلح استعمالها سواء بين المتعلمين الذين يجيبون على الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة بأنفسهم دون قراءتها عليهم الشيء الذي يوفر قسطا من الوقت، كما يمكن استعمالها مع غير المتعلمين وذلك من خلال تولي الباحث قراءة الأسئلة المدونة عليها وتسجيل إجاباتهم لذلك فالاستمارة يمكن استعمالها مع المتعلمين و غير المتعلمين، كما تمكن الباحث من الاستعانة بمتعاونين يعملون على توزيع الاستمارات وإعادة جمعها من المبحوثين و الإنجاز هذه الدراسة فقد تم تصميم استمارة واحدة شملت 16 سؤالا تدور في مجملها حول تساؤلات الدراسة موزعة على أربعة مجموعات، تعلقت المجموعة الأولى ليجمع البيانات الأولية العامة المتعلقة بالأسر بينما شملت المجموعة الثانية البيانات المتعلقة بعلاقة التوعية الإعلامية بالأسرة، كما عليك المجموعة الثالثة بمكانة الأسرة في وسائل الإعلام الجزائرية، وركزت المجموعة الرابعة من الأسئلة التي احتوتها الاستمارة على البيانات المتعلقة بمساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية.

[1]- فح موسى الريفي علي مصطفى الشيخ، مبادئ البحث التربوي، مكتبة الأقصى و الدار العربية للطباعة ووالنشر والتوزيع، بدون سنة نشر

وقد صيغت كل الأسئلة المكونة للاستمارة بشكل مغلق إذ يتم اقتراح الإجابات المناسبة والمتوقعة ووضعها في شكل خيارات المبحوث الذي يختار الأجوبة التي يراها مناسبة و ملائمة.

كما تخللت بعض الأسئلة التي تساعد على ضبط الإجابات وتفادي الإجابات الكاذبة على أبعد حد ممكن.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قامت الدارسة باستخدام برنامج EXCEL 2010

النسب المئوية: $\frac{\text{س}}{\text{مج س}} \times 100$

المبحث الثاني: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

المطلب الأول: تحليل بيانات الاستبيان

اولا: تحليل محور البينات الشخصية

الجدول رقم (01) يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر.

المستوى التعليمي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
دون مستوى	05	%05
إبتدائي	12	%12
متوسط	14	%14
ثانوي	28	%28
جامعي	41	%41
المجموع	100	%100

يبين الجدول رقم (01) الخاص بمستوى تعليم أرباب الأسر المبحونة أن نسبة % 41 من ذوي المستوى الجامعي، مما يدل على أن السياسة التعليمية المرتكزة على مجانية التعليم و إجبارينه على الطورين الأول و الثاني (التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط)، قد مكنا من رفع النسبية العامة للتعليم في الجزائر، ومن ثمة التقليص من نسبة الأمية التي ما فتئت تأخذ في التراجع وهو ما تشير إليه نسبة 5% التي تخص الفئة غير المتعلمة أو التي لا مستوى لها من بين مجموع مفردات العينة، بينما بلغت نسبة ذوي المستوى الثانوي 28% تليها نسبة 14% التي تمثل ذوي المستوى المتوسط و التعليم الابتدائي 12% من مجموع مفردات العينة المفحوصة وهو ما يدل على أن نسبة الأمية في مجتمع المدينة تقل عنها في الأرياف والمناطق المبعثرة، هذه المعطاة تتوافق تمام التوافق مع ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها المركز الوطني للدارسات والتحاليل للسكان و التنمية.

حيث يلاحظ أن نسبة البطالة نزلت من 43.62 % عام 1987 إلى 31.90 % سنة 1998، في الوقت الذي كانت فيه النسبة غداة الاستقلال تبلغ 74.60 % أي ثلاثة أرباع السكان، وهذا ناتج بالأساس على الإمكانيات التي سخرتها الدولة الجزائرية من أجل النهوض بهذا القطاع.

الجدول رقم (02) يوضح حجم الأسر المبحوثة

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
من 1 إلى 4 أفراد	19	%19
من 5 إلى 6 أفراد	63	%63
أكثر من 6 أفراد المجموع	18	%18
المجموع	100	%100

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بحجم الأسر المبحونة أن 63% من الأسر المبحونة يتراوح عدد أفرادها ما بين 5و6 أفراد وهو ما يقترب كثيرا من المتوسط العام لعدد أفراد الأسرة 6.32، مما يدل على أن السياسات المتبعة من قبل الحكومة الجزائرية بداية من السبعينيات من القرن الماضي في مجال التنظيم الأسري، بدأت تعطي نتائجها من خلال التقلص التدريجي في الولادات مما ينتج عنه بالضرورة انخفاض محسوس في عدد أفراد الأسرة، بينما نجد أن 18% من مفردات العينة المفحوصة يتجاوز عدد أفرادها 6 حيث توجد عدة اعتبارات تساهم بشكل كبير أو بأخر في التحكم في العوامل المؤدية إلى التقليص حجم الأسرة، وفي مقدمة هذه العوامل نجد العامل الديني الذي يعد أهم مزجعية تستند إليه هذه الأسر.

الجدول رقم (03) يوضح الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 ألاف دينار جزائري	17	%17
من 10 آلاف إلى 20 ألف دينار جزائري	32	%32
أكثر من 20 ألف دينار جزائري	51	%51
المجموع	100	%100

يستنتج من الجدول أن نسبة 17% من مفردات العينة المفحوصة يقل دخلها الشهري عن 10 آلاف دينار جزائري أي أقل من الأجر الأدنى المضمون قانوناو المحدد بمبلغ 10 آلاف دينار جزائري، وهذا له انعكاسات سلبية على الأسرة من حيت عدم تمكنها من تملك و اقتناء مختلف وسائل الإعلام، مما يجعل عملية إطلاعها على ما تنقله هذه الرسائل ضئيلة جدا ، بينما نجد 72% من هذه الأسر يتراوح دخلها ما بين 10 آلاف و 20 ألف دينار جزائري والتي تعد من الأسر المتوسطة، وتعد حظوظها في متابعة ما تعرضه وسائل الإعلام أكتر، بينما نجد أن 51% من مفردات العينة يتعدى دخلها الشهري ال20 ألف دينار، مما يمكنها من اقتناء مختلف وسائل الإعلام، ويجعل أفرادها على إلمام تام لما يحصل إن على الساحة الوطنية أو الدولية، من خلال ما تقدمه هذه الوسائل من أخبار أو برامج ترفيهية أو تعليمية وكل ماله صلة ارتباطية بهذه الوسائل من وظائف.

جدول رقم (04) يوضح طبيعة وسائل الإعلام التي تتوفر عليها مفردات العينة

وسيلة الإعلام		التكرارات	النسبة المئوية
أ	جراند ومجلات	00	%00
ب	راديو	00	%00
ج	تلفزيون	17	%17
د	جرائد ومجلات و راديو	01	%01
هـ	جراند ومجلات وتلفزيون	29	%29
و	راديو وتلفزيون	06	%06
ي	جميعها	47	%47
المجموع		100	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه بأن نسبة 47% من مفردات العينة الممحونة يتوفرون على جميع وسائل الإعلام المقروءة، المسموعة، المرئية)، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد هذه الفئة لوسائل الإعلام، ويؤكد صحة ما ذهب إليه العلماء، مثل "دنيس ماكويل" على أن الاتصال له أهمية في المجتمع، كون معظم الحكومات تستخدم وسائل الإعلام كى تبلغ مواطنيها بالقرارات السياسية والاقتصادية، كما أن هذه الحكومات ترغب في دفع مواطنيها من أجل إحداث تغيير في السلوك.

ونجد أن 29% من مفردات العينة تتوفر على (جرائد، مجلات تلفزيون)، و17% يتوفرون على التلفزيون فقط و6% يحوزون على الراديو والتلفزيون، بينما يحوز 1% فقط من مفردات العينة المبحوثة على الجرائد والمجلات والراديو

وهو ما يعطي لنا نسبة 100% من أفراد العينة المفحوصة تستعمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المقروءة، المسموعة، المرئية ، وقد اثبت علماء الاجتماع بأن سهولة اقتناء وسائل الإعلام يخلق الوعي في المجتمع، ويخلق استجابات جماعية.

ثانيا: تحليل نتائج الفرضيات

1- بيانات تبحث في فاعلية الاعلام في التوعية الاسرية

جدول رقم (05): يبين وسيلة الإعلام الأكثر استعمالا لدى الأسر

وسيلة الإعلام	التكرارات	النسبة
الجرائد و المجلات	21	%21
المذياع	09	%09
التلفزيون	56	%56
الأنترنيت	03	%03
جميعها	11	%11
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول رقم (05) أن جميع مفردات العينة المبحوثة تتوفر على إحدى الوسائل الإعلامية مع تفاوت في الوسيلة الأكثر استعمالا، حيث أن نسبة % 56 من المبحوثين يستعملون التلفزيون أكثر من أية وسيلة إعلامية أخرى، نظرا لما تمثله هذه الوسيلة الإعلامية الثقيلة من أهمية بالنسبة المشاهد، كون التلفزيون أصبح في العصر الحالي من أهم الوسائل الإعلامية لخصائصه التقنية فهو يقدم المعلومات والمعارف و الخبرات و القيم بواسطة قوالب فنية متعددة ومن خلال كل هذا يمكن توظيفه لخدمة أهداف العملية الإتصالية التي تكون بالصورة والصوت، ويأتي التلفزيون في المرتبة الأولى من حيث الاستعمال، متجاوزا في ذلك الوسائل الإعلامية الأخرى، ثم تأتي في المرتبة الثانية الجرائد والمجلات بنسبة 21 % و9% يستعملون المذياع أكثر من غيره من الوسائل الإعلامية، فيما بلغت نسبة أفراد العينة الذين يستعملون كل هذه الوسائل 11% وهذا مرتبط أساسيا بالوضع المادي الذي يمكنهم من امتلاك هذه الوسائل واستعمالها، وفي المرتبة الأخيرة نجد أن نسبة 3% من أفراد العينة المبحوثة يستعملون الأنترنيت أكثر من غيرها كشبكة عامة مستقلة بذاتها.

جدول رقم (06) يوضح مدى اهتمام مفردات عينة الدراسة بالمادة الإعلامية المقدمة عبر مختلف وسائل الإعلام

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
اهتمام بالجوانب التربوية	04	%04
اهتمام بالمادة الوثائقية	05	%05
اهتمام بالمادة الترفيهية	19	%19
اهتمام بالنصائح والإرشادات	13	%13
اهتمام بجميع هذه المواضيع	35	%35
عدم اهتمام بأي موضوع من هذه المواضيع	24	%24
المجموع	100	%100

تشير الأرقام الواردة في الجدول رقم (06) أن نسبة 35% من أفراد العينة المفحوصة يهتمون بجميع المواضيع التي تقترحها عليهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، بينما أبدى 24% من أفراد العينة عدم اهتمامهم بأي موضوع من هذه المواضيع معتبرين أن ما تنقله وسائل الإعلام في الوقت الراهن لا يرقى إلى مستوى الأهداف المتعددة المنشودة المتمثلة في التثقيف العام والتوعية الهادفة و الإرشاد القويم، و التسلية المفيدة والترفيه الراقي، في حين فضلت نسبة 19% المادة الترفيهية على غيرها من المواد والمواضيع المتناولة تليها النصائح و الإرشادات المتعلقة بجميع مناحي الحياة، بينما يفضل 5% المادة و المواضيع الوثائقية، وفي المقام الأخر يلاحظ أن نسبة 4% من مفردات العينة المفحوصة تهتم بالجوانب التربوية أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى، وقد اتضح من الإجابات المقدمة أن تفضيل برنامج أو موضوع على الأخر إنما ناتج عما يحمله من مضامين وجدية في الطرح مما يعود على المهتم بالموضوع بالفائدة المرجوة.

جدول رقم (07) يبين المواضيع والبرامج الأكثر استقطابا:

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعم	الجانب الصحي	09	%09
	الجانب التربوي	07	%07
	الجانب الشخصي	26	%26
	جميعها	19	%19
لا		39	%39
المجموع		100	%100

يشير الجدول(07) الخاص بمدى مساهمة مفردات العينة في إثراء المواضيع والمادة الإعلامية المقدمة من طرف مختلف وسائل الإعلام، وكذا طرح اهتماماتهم وانشغالاتهم من خلالها، إن نسبة 39 % من مفردات العينة المفحوصة أجابت بالسلب على هذا السؤال أي أنها لا تتفاعل مع المواضيع المقدمة، وهذا كون هذه الأسر ترى بأن هذه المواضيع لا تمس مكونات الأسرة ولا تستجيب لتطلعاتها واهتماماتها وطموحاتها، مما يجعل هذه المواضيع لا فائدة ترجى من ورائها بالنسبة لهذه الأسر.

وفي مقابل ذلك أجابت نسبة 19% من مفردات العينة المبحوثة على أنها تهتم بجميع المواضيع التي تقترحها وسائل الإعلام بجميع أنواعها وهو الأمر الذي يسمح بتعميق رصيدهم المعرفي ويزيدهم اطلاعا على المواضيع التي لا يلمون بها بشكل كبير، كما يلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها والتي يبينها الجدول أن نسبة 26 من المبحوثين أجئوا بأنهم يولون أهمية كبرى للمواضيع المقدمة التي تمس المسائل الشخصية في حين نجد 9% تهتم بالجوانب الصحية ، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المسائل ذات العلاقة بالجوانب التربوية.

جدول رقم (08): يبين مدى تجاوب أفراد الأسر المبحوثة مع المواضيع الإعلامية المقترحة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	56	%56
لا	44	%44
المجموع	100	%100

تبين إجابات مفردات الجدول رقم (08) أن نسبة 56% تهتم وتتجاوب ويساهم أفراد الأسر المبحوثة في مناقشة المواضيع الإعلامية المقترحة عليهم، وذلك من خلال تناولها بالنقاش وتبادل وجهات النظر بخصوص مواضيعها ومضامينها وانتقدها إذا لزم الأمر ذلك، وقد ربط المبحوثين هذا الأمر بمدى المستوى العلمي و الثقافي الذي يتصف به أفراد الأسر المبحوثة فضلا عن نوعية المواضيع، ويتناسب هذا التجاوب تناسبا طرديا وعكسيا، وفق هذا المنظور، بينما نجد أن نسبة 44% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها لا تولي أدنى أهمية لهذه المواضيع، وعللت موقفها هذا بالجانب الديني الذي يحكم سلوكاتها وأفكارها ومعتقداتها، حيث ترى بأن تدين الأسرة يمنعها من الخوض في مثل هذه المواضيع والبرامج التي لا تعكس أفكارها ومعتقداتها وهو الأمر الذي يجعل موقفها سلبيا إزاء كل هذا، وحبذا لو كانت هذه المواضيع و البرامج ذات علاقة بهذه المعتقدات المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف.

ويرجح البعض الأخر سبب عدم التجاوب إلى الإنشغالات والاهتمامات اليومية الأفراد الأسر، إنشغالات مرتبطة بالعمل مما يجعلهم آخر النهار مرهقين بدنيا وفكريا، مما يحول دون إسهاماتهم بالمناقشة ولو كان الأمر يهمهم.

وترى شريحة أخرى مسها البحث بأن البرامج المقدمة ضعيفة المضمون ولا تحتاج إلى نقاش أصلا في كثير من الأحيان، وخاصة تلك المقدمة على مستوى التلفزيون الجزائري الذي يقدم في نظرهم أشياء لا تعكس نظرتهم الواقعية إليها. كما أن هناك تباين في آراء مفردات عينة

البحث وذلك التباين ناتج عن لغة التكوين باللغة الفرنسية و العربية، كما أن المستوى الثقافي في حد ذاته ونوعية الخطاب و الأسلوب و الأداء اللغوي في تقديم المادة الإعلامية له أثر في عملية الجذب أو النفور للبرامج المقدمة محل النقاش أو المتابعة دون تعليق.

2- بيانات تبحث في درجة التوعية لدى الأسرة

جدول رقم (09): يبين تقييم مفردات العينة للبرامج المخصصة لمعالجة القضايا الأسرية إعلاميا

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
كافية	13	%13
غير كافية	70	%70
منعدمة	17	%17
المجموع	100	%100

يلاحظ من الجدول رقم (09) الخاص بتقييم مفردات العينة المفحوصة للبرامج التي تقدمها مختلف وسائل الإعلام سواء منها المرئية أو المسموعة أو المكتوبة المخصصة لمعالجة المسائل و القضايا المتعلقة بالأسرة، أن نسبة 70% من مفردات العينة أجابت على أن البرامج و المواضيع ذات الصلة بالأسرة غير كافية، حيث ترى أن الحيز المخصص لها لا يفي بمتطلبات الأسرة التي تعد الخلية الأساسية في المجتمع، وهو ما يستدعي من الأجهزة الإعلامية و القائمين عليها إعطاءها الأهمية التي تستحقها، نظرا للدور المنوط بها في تنشئة الأجيال، وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الاعتبارات وتخصيص أركان قارة في مختلف هذه الوسائل من شانها رفع المستوى الثقافي للأسرة، فيما ترى نسبة 13 % من العينة أن البرامج التي تغطي القضايا الأسرية كافية جدا سواء من حيث الكيف او الكم الهائل من المواضيع و البرامج التي تتناول هذه القضايا، وبين من ينظر إلى وسائل الإعلام و عدم كفاية ما تقدمه للأسرة ومن يرى بأن ما تقدمه هذه الوسائل في الوقت الراهن كاف ويلبي حاجيات ومتطلبات الأسرة نجد هناك نسبة % 17 أجابت على السؤال المتضمن في

الاستمارة بالانعدام الكلي للبرامج و المواضيع الموجهة لمدارسة ومعالجة القضايا الأسرية، وكل ما هناك وجود برامج ومواضيع لا تخدم الأسرة في شئ عوض أن تكون وسائل الإعلام أداة تقوم بوظيفة الإعلام و التثقيف و التوجيه و التربية والتوعية، وهو ما يتطلب من هذه الوسائل الإضطلاع به في مجتمع نأمي كالجزائر.

جدول رقم (10): يبين مساهمة الإعلام في التوعية الأسرية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	16	%16
لا	84	%84
المجموع	100	%100

يوضح الجدول أعلاه أن أغلبية مفردات العينة 84% لا تستفيد من المدة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام وبالتالي فإن مساهمة هذه الوسائل في التوعية الأسرية حسب الإجابات المقدمة منعدمة، في حين نجد نسبة 16% تقر بوجود الأثر الإعلامي الذي يساهم في التوعية الأسرية ويجعل المتلقي يستفيد من هذه المادة في شتى المجالات، حيث يرى هؤلاء أن الإعلام ليس مقصورا على إيصال الأخبار و الآراء و الأفكار داخل المجتمع بل يعد بمثابة حلقة الوصل التي تربط الفرد و الأفراد داخل الأسر بالعالم الخارجي ، ومن خلال وسائل الإعلام يمكن للأسر أن تطلع على ما يجري حول العالم فتزداد معارفها وبواسطة الإعلام ترتسم صور ذهنية لدى الأفراد عن الدول والمواقف و الأحداث، كون الإعلام لا يقتصر على نقل وشرح ومناقشة المعلومات بل يمتد معناه إلى التعبير عن الآراء و الأفكار ووجهات النظر، ومن خلال كل هذا تتشكل لدى هؤلاء خلفية معرفية عن المواضيع و المادة الإعلامية المقدمة التي تتناول بالشرح و التفصيل كل القضايا التي تهم الإنسان بصفة عامة، بصفة هذا الأخير عضو في أسرة، لأن كل برنامج أو موضوع يمكن أن يكون له أثرا في التكوين الثقافي و المعرفي للفرد أو الجماعة، سواء أكانت هذه البرامج والمواضيع موجهة للأطفال أو الأسر.

جدول رقم (11): يوضح دور الإعلام تجاه الأسرة ومدى أداء الدور المنوط به إزاءها

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعم		12	%12
لا	عدم كفاية البرامج	31	%31
	ضعف العلاقة بين وسائل الإعلام والأسرة	18	%18
	لا تعكس إهتمامات أو طموحات الأسرة	39	%39
	المجموع	100	%100

تبين من إجابات مفردات الجدول أعلاه أن 39% ترى أن العلاقة بين وسائل الإعلام و الأسرة يكتنفها النفور لانعدام العلاقة نظرا لكون المادة الإعلامية المقدمة لا تعكس اهتمامات وإنشغالات وطموحات الأسرة، مما يجعل الوسائل الإعلامية لا تؤدي على الأقل في الوقت الراهن الدور المنوط بها إزاء الأسرة، مما يجعلها بعيدة كل البعد عما تحتاجه الأسرة، مقابل 18% من مفردات العينة المفحوصة التي ترى بأن وسائل الإعلام لا تؤدي الدور المنوط بها تجاه الأسرة، بسبب ضعف العلاقة بين الطرفين وترجع نسبة 31% عدم قيام وسائل الإعلام بدورها إلى نقص البرامج والمواضيع التي تتناول القضايا الأسرية، بينما ترى نسبة 12% من مفردات العينة المدروسة بأن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تؤدي الدور المنوط بها وتقدم مواضيع ومادة إعلامية كافية تعالج من خلالها القضايا ذات الصلة بالأسرة.

3- بيانات توضح مدى مساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية

جدول رقم (12) يبين استفادة الأسرة من المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الأعلام

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعم		19	19
لا	غير كافية	49	49
	غير مستمدة من الواقع	32	32
	المجموع	100	100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (12) المتعلق بمدى استفادة مفردات العينة المبحوثة من المدة الإعلامية التي يتلقونها بواسطة مختلف الوسائل الإعلامية ويستغلونها في حياتهم اليومية وفق مقتضيات الأمر، أن نسبة 19% أجابت بالإيجاب على السؤال المذكور، بينما أجابت النسبة الغالبة 81 % بأنها لا تستفيد من البرامج و المواضيع التي تتلقاها عبر الوسائل الإعلامية حيث ذكرت نسبة % 49 أن هذه المادة غير كافية، و32% أجابت بأن ما يقدم غير مستمد من الواقع المعاش، مما يجعل التجاوب معه سلبيا كون المواضيع والبرامج المقدمة التي يستقبلها المتلقي لا تتوافق والظروف الاجتماعية التي يحبونها، مما يجعل هذه المادة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش.

جدول رقم (13) يبين أثر البرامج الإعلامية على أفراد الأسرة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
إيجابي	33	%33
سلبي	67	%67
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم(13) الخاص باثر البرامج والمادة الإعلامية أن نسبة % 67 من مفردات العينة المبحوثة أجابت بأن للبرامج آثار سلبية خاصة عندما يتعلق الأمر بالتلفزيون،

حينما يقوم بعرض بعض الأفلام الأجنبية التي تتضمن بعض المشاهد المخلة بالحياء والتي لا تنسجم مع عاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا، كما أن هذه الأفلام تبرز بعض مظاهر العنف مما يدفع الأطفال إلى محاكاتها ، وقد يؤدي بهم على المدى البعيد إلى الانغماس في عالم الرذيلة أو الانخراط في جماعات الإجرام، بينما أجابت مجموعة من مفردات العينة والمقدرة نسبتها ب33% بان وسائل الإعلام تترك آثارا إيجابية لدى المتلقي، نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل مع مرور الزمن رصيدا معرفيا، فهي بذلك تقوم بالدور التثقيفي للأسر وتربطها بالعالم الخارجي، ومن هنا فإن وسائل الإعلام أصبحت تساهم إلى جانب الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تلقين الأفراد مختلف المعارف والمهارات الجديدة، ولا يمكن لأفراد الأسرة الاستغناء على هذه الوسائل الإعلامية المتمثلة في التلفزيون والجرائد والمجلات والأنترنيت و غيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار، وبالتالي فإن أثرها يبقي إيجابيا حسب إجابات هذه الشريحة من مفردات العينة المبحوثة

جدول رقم (14) يبين مدى تشجيع أفراد الأسرة للاقبال على المادة الإعلامية ذات الصلة بالأسرة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	30	%30
لا	70	%70
المجموع	100	%100

يوضح الجدول رقم (14) المتعلق بمدى تشجيع أفراد الأسرة على المتابعة والإقبال على المادة الإعلامية التي تقدمها مختلف الوسائل الإعلامية، بان % 70 من مفردات العينة المفحوصة لا تشجع أفرادها ولا تحثهم على الاهتمام بما تقدمه مختلف الوسائل الإعلامية من مادة، معللة هذا الموقف بكون هذه الأجهزة الإعلامية أصبحت في الوقت الراهن بمثابة مؤسسات يطبعها الجانب المادي، أي أنها ذات طابع اقتصادي، مما حذا بها إلى الانفصال عن الفئات الشعبية مركزة على الجانب التجاري الذي يحقق لها هوامش كبيرة من الربح

وفي مقابل هذا الاتجاه الذي تعكسه نسبة 70% من مفردات العينة المفحوصة نجد أن 30% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها تشجع أفراد أسرها على متابعة ما تقدمه مختلف وسائل الإعلام من مادة في جميع المجالات الأجتماعية و الاقتصادية والسياسية والثقافية، إلى غير ذلك من المجالات التي تهم الأفراد في حياتهم معتبرين أن هذا العصر هو عصر الاتصال الذي تلعب فيه وسائل الإعلام دور الوسائط ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقف الفرد في الأسرة موقفا سلبيا إزاء ما يدور حوله، بل عليه أن يتابع كل المستجدات الحاصلة على الساحة الوطنية و الدولية، مع تشجيع أفراد أسرته على المتابعة والمشاركة أيضا، على اعتبار أنهم يمثلون أسرة لها إمدادات وارتباطات في المجتمع.

جدول رقم (15) يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بالمادة الإعلامية التي لا و تتوافق مع ميولا تهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	17	%17
لا	83	%83
المجموع	100	%100

يبين الجدول رقم (15) أن نسبة 83% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها لا تهتم بالمادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام و التي لا تتوافق مع ميولاتها واتجاهاتها الفكرية و المعتقدية لاعتبارات أرجعها أغلب المفحوصبين إلى جوانب دينية، وبالتالي فإنهم يعرضون عنها، مع التوجه إلى انتقاء واختيار الوسائل الإعلامية التي تتفق مع اتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم، والعمل قدر المستطاع على تفادي كل ما من شأنه أن يدفعهم إلى مراجعة مواقفهم وآرائهم ومعتقداتهم، ومن هذا المنظور فإن هذه الفئة المعبر عنها من خلال نسبة 83% تضع حواجز سيكولوجية تمنعهم من التوصل لمعرفة الحقيقة و إن كانت في متناول أيديهم، بينما أجابت نسبة 17%من مفردات العينة بأنها تتابع وتولي اهتماما كبيرا للمادة الإعلامية المقدمة، رغم أنها لا تتوافق مع ميولا تهم واتجاهاتهم الفكرية و المعتقدية، وهذا

بهدف الإطلاع والإلمام بالأفكار و الآراء الأخرى التي لا تكون في غالب الأحيان سلبية، بل فيها جوانب مهمة يستعين بها الإنسان في حياته العملية.

جدول رقم (16) يبين المواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
اجتماعية	33	%33
سياسية	13	%13
تربوية	27	%27
علمية	16	%16
ثقافية	11	%11
المجموع	100	%100

يبين الجدول رقم (16) المتعلق بالمواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية أن نسبة 33% من أفراد العينة المفحوصة ذكرت المواضيع الاجتماعية وتأتي في المرتبة الثانية المواضيع التربوية بنسبة 27% من مفردات العينة المفحوصة، و المواضيع العلمية في الدرجة الثالثة بنسبة 16%، وتحتل المواضيع السياسية المرتبة الرابعة بنسبة 13% من إجابات مفردات العينة المدروسة، وتأتي في المرتبة الأخيرة المواضيع الثقافية بنسبة 11%.

وهو ما يدل على أن أفراد مجتمع البحث يولون أهمية أكبر للمواضيع الاجتماعية.

المطلب الثاني: النتائج من خلال مناقشة تساؤلات الدراسة

بعد عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها ورصدها باستخدام الأدوات المعتمدة (استمارة استبيان و الملاحظة من ميدان البحث بغية اختبار الأسئلة المطروحة الرئيسية منها والمتفرعة عنها من أجل وصف وتفسير العلاقة القائمة بين الإعلام بوسائله المختلفة والأثر الذي يحدثه على الأسرة الجزائرية، من خلال عينة البحث المتمثلة في الأسر المختلفة المقيمة بمختلف أحياء مدينة باتنة التي اتخذها الباحث كعينة لدراسته (أي أثر الإعلام على التوعية الأسرية) إذ تبين من خلال المتابعة والتحليل مجموعة النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، والتي يمكن عرضها وفق التساؤلات التالية:

1/ هل توجد علاقة بين وسائل الإعلام المختلفة في الجزائر والتوعية الأسرية؟

النتيجة المتوصل إليها هي وجود علاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام والتوعية الأسرية، وهذا ما تبينه الجداول: 4/3/2/1 ، حيث تتجلى العلاقة الارتباطية بين الإعلام والتوعية الأسرية من خلال اهتمام الأسرة الجزائرية بما تقدمه وسائل الإعلام من مادة إعلامية في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وكل ما له علاقة بالأسرة والمجتمع بصفة عامة، غير أن هذه العلاقة الارتباطية والأثر الإعلامي على الوعي الأسري، يبقى ضعيفا في الوقت الراهن، رغم ما لوسائل الإعلام من أهمية، إذ لا تخلو أية أسرة من وسيلة من الوسائل الإعلامية، ويرجع السبب في كل هذا حسب ما توضحه الجداول المذكورة إلى عدم تركيز الإعلام على القضايا التي تهم الأسرة بالدرجة الأولى.

ولهذا كان موقف شريحة معتبرة من هذه الأسر (39) سلبيا إزاء ما تقدمه وسائل الإعلام، لأنه لا يمس مكونات الأسرة ولا يستجيب لتطلعاتها واهتماماتها واحتياجاتها المتنامية على جميع الأصعدة.

2/ هل للأسرة الجزائرية مكانة في وسائل الإعلام الجزائرية؟

النتيجة التي خلص إليها البحث حسب الجداول رقم: 7/6/5 ، أن مكانة الأسرة الجزائرية في وسائل الإعلام تبقى بحاجة إلى اهتمام أكثر، وان ما تخصصه هذه الوسائل الإعلامية من مادة لا يمس جميع مناحي الحياة الأسرية مما يجعل ما يقدم راهنا غير كاف، وهو ما يؤدي

نتيجة لذلك إلى تأثير ضعيف على التوعية الأسرية، نظرا لكون المتلقي المتمثل في الأسر لا يتفاعل بدرجة قوية مع ما يقدم له.

3/ هل يساهم الإعلام في التوعية الأسرة؟

النتيجة المتوصل إليها حسب الجداول رقم12/11/10/9/8، أن أثر الإعلام على التوعية الأسرية يبقى ضعيفا، ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي، وهذا انعكاسا للتطورات التي شهدها قطاع الإعلام على المستوى العالمي، حيث لم تساعد هذه التحسينات والتطورات في رفع مستوى الوعي لدى الأسر الجزائرية.

الخاتمة:

في واقع الأمر لا يمكننا اصدار حكم مطلق علي ما يمكن ان يقوم به الإعلام من تأثير والمساهمة في نشر التوعية الأسرية على الفرد والمجتمع دون أن نأخذ في الاعتبار المتغيرات التي تلعب الدور الاساسي في احداث هذا النوع من التأثير والتوعية سواء كان ايجابيا او سلبيا وقد تناولنا في هذا العرض المقترح في المقدمة الاعلام واهميته في التأثير على نشر التوعية بالأسرة والمجتمع وتبين من خلال مواجهة الادبيات والدراسات السابقة الى وجود حاجة ماسة لهذه الدراسة لسد الفجوة البحثية لعدم تناول هذه الدراسات لتأثير الإعلام في هذا الجانب بشكل كاف وتأتي هذه الدراسة مكملة لهذا القصور وتسعي الي التعرف علي ما يمكن أن يقوم به الاعلام من نشر التوعية الأسرية في المجتمع.

الاقتراحات والتوصيات:

1/ إعادة النظر في المنظومة الإعلامية الجزائرية، وجعلها تتماشى وتستجيب المقتضيات العصر، الذي يشهد تحولات جذرية على جميع الأصعدة، في إطار الخصائص المميزة للأسرة الجزائرية.

2/ إشراك الأسر من خلال تنظيمات المجتمع المدني للمساهمة في النقاشات والاقتراحات في كل المواضيع والبرامج التي تعنى بالأسرة، سواء المتعلقة بالمناحي الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، للوصول إلى أسر متفاعلة مع محيطها الداخلي والخارجي وأسرة واعية لذاتها.

3/ الاهتمام بوضع الأسرة من خلال تخصيص وسائل الإعلام بجميع أنواعها، برامج تعنى بالأسرة ومعالجة مشاكلها.

4/ استغلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسات بهدف حل المشاكل والتناقضات التي تواجه المجتمع الذي تعد الأسرة الخلية الأساسية المكونة له.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1-إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربى، 1979.

2-إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1969.

3-إبراهيم إمام، تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا ، في الفن الإذاعي، العدد 81، أكتوبر 1978.

4-أبو النجا محمد العمري، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1986.

5-اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1973.

6-جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

7-جيهان أحمد رشتى، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربى، دون سنة نشر.

8-حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

9-خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والديبلوماسية، دار الفكر اللبناني ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999.

10- الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

11- سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة: عالم الكتب، 1984.

12- شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تكيل اتجاهات الرأي العام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ذو الحجة 1424هـ، فبراير 2004.

13- طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، (الموضوع والقضايا)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر 2005.

14- عاطف عدلى العبد، الاتصال والرأي العام،القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1970.

15- عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ربيع الاول 1422هـ، تموز يوليو 2001.

16- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري الأسري)، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 1999.

17- عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع (النشأة والتطور)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

18- قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر 1976.

19- مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، ج1، القاهرة: دار الهاني للطبع والنشر، 1988.

20- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

21- ولبرشرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1970.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Bithner.d. Mass communication : An introduction (N.J.perntice-hall, inc, engle wood chiffs, 1980.

2- Denis. E, the Media society, Evidance about Mass .communication in America, Lowa ,WMC Brown co.1978.

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: علم الاجتماع والاتصال

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

السنة : ثانية ماستر

استبيان حول دور فعالية الاعلام في توعية الاسرة الجزائرية

– في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الاتصال و بمذكرة تحت عنوان فعالية الاعلام في توعية الأسرة الجزائرية

نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجين منكم مساعدتنا في ملأه حسب وجهة نظركم حيث يتطلب منكم ذلك الشفافية و الصراحة.

يهدف هذا الاستبيان إلى معرفة مدى تأثير الاعلام في توعية الاسرة الجزائرية.

تحت اشراف:

أحمد حجاج

من إعداد الطالب: الأساتذة المحكمين :

ميلود عياشي

السنة الدراسية: 2020/2019

المعلومات الشخصية:

1- المستوى التعليمي لأرباب الأسر.

دون مستوى ☐ إبتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐

2- حجم الأسر المبحوثة

من 1 إلى 4 أفراد ☐

من 5 إلى 6 أفراد ☐

أكثر من 6 أفراد المجموع ☐

3- الدخل الشهري للأسرة

أقل من 10 ألاف دينار جزائري ☐

من 10 آلاف إلى 20 ألف دينار جزائري ☐

أكثر من 20 ألف دينار جزائري ☐

4- طبيعة وسائل الإعلام التي تتوفر عليها مفردات العينة

جراند ومجلات ☐ راديو ☐

تلفزيون ☐ جرائد ومجلات و راديو ☐

جراند ومجلات وتلفزيون ☐ راديو وتلفزيون ☐

جميعها ☐

المحور الأول: أسئلة حول فاعلية الاعلام في التوعية الاسرية

1- ما هي وسيلة الإعلام الأكثر استعمالا لدى الأسر

الجرائد ☐ المجلات ☐ المذياع ☐

التلفزيون ☐ الأنترنيت ☐ جميعها ☐

2- ما مدى اهتمام مفردات عينة الدراسة بالمادة الإعلامية المقدمة عبر مختلف وسائل الإعلام

اهتمام بالجوانب التربوية ☐ اهتمام بالمادة الوثائقية ☐

اهتمام بالمادة الترفيهية ☐ اهتمام بالنصائح والإرشادات ☐

اهتمام بجميع هذه المواضيع ☐ عدم اهتمام بأي موضوع من هذه المواضيع ☐

3- ما هي المواضيع والبرامج الأكثر استقطابا:

الجانب الصحي ☐ الجانب التربوي ☐

الجانب الشخصي ☐ جميعها ☐

لا ☐

4- ما مدى تجاوب أفراد الأسر المبحوثة مع المواضيع الإعلامية المقترحة.

نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني: أسئلة تبحث في درجة التوعية لدة الأسرة

5- أسئلة متعلقة بتقييم مفردات العينة للبرامج المخصصة لمعالجة القضايا الأسرية إعلاميا

كافية ☐ غير كافية ☐

منعدمة ☐

6- ما مدى مساهمة الإعلام في التوعية الأسرية

نعم ☐

لا ☐

7- ما هو دور الإعلام تجاه الأسرة ومدى أداء الدور المنوط به إزاءها

نعم ☐ عدم كفاية البرامج ☐

ضعف العلاقة بين وسائل الإعلام والأسرة ☐

لا تعكس إهتمامات أو طموحات الأسرة ☐

المحور الثالث: أسئلة توضح مدى مساهمة الإعلام في التوعية

8- ما مدى استفادة الأسرة من المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الأعلام

نعم ☐ غير كافية ☐

غير مستمدة من الواقع ☐

9- ما هو أثر البرامج الإعلامية على أفراد الأسرة:

إيجابي ☐

سلبي ☐

10- هل يأثر تشجيع أفراد الأسرة للاقبال على المادة الإعلامية ذات الصلة بالأسرة:

نعم ☐

لا ☐

11- ما مدى اهتمام مفردات العينة بالمادة الإعلامية التي لا و تتوافق مع ميولا تهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم.

نعم ☐

لا ☐

12- ما هي المواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية

اجتماعية ☐ سياسية ☐

تربوية ☐ علمية ☐

ثقافية ☐